


Islam and Palestine

نشرة غير دورية تهتم بشؤون الاسلام والقضية الفلسطينية

العدد السادس والعشرون ٢٤ رمضان ١٤١٠هـ ٢٠ أبريل (نيسان) ١٩٩٠م


بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصا الذى بركنا حوله لنريه من ءايتنا إنه هو السميع البصير ● وءاتينا موسى الكتب وجعلنه هدى لبنى إسرءيل ألا تتخذوا من دونى وكيلا ● ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا ● وقضينا الى بنى إسرءيل فى الكتب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا ● فإذا جاء وعد أولىهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلل الديار وكان وعدا مفعولا ● ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددنكم بأمول وبنين وجعلنكم أكثر نفيرا ● إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الأخرة ليسوءا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ● عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكفرين حصيرا ●
صدق الله العظيم

## الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

# الانتفاضة تكشف هشاشة نظام العدو

قبل دقائق من انعقاد جلسة الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) الاستثنائية للتصويت بالثقة على حكومة جديدة يرأسها زعيم حزب العمل شمعون بيريز يوم الاربعاء ١١ أبريل (نيسان)، إذا بأنباء تراجع نائبين من حزب اغودات اسرائيل الديني تتأكد. وكان ذلك يعني أن بيريز فَقَد الأكثرية التي كان يعول عليها، ذلك أن مخططه لتشكيل الحكومة الجديدة اعتمد على صوت واحد فقط (٦١ مقعداً من ١٢٠). تأجلت بالتالي جلسة التصويت ورفعت أعمال الكنيست من جديد، وعاد بيريز يطلب من رئيس دولة العدو مهلة جديدة لأسبوعين لتقديم حكومته، وكان قد استنفد المهلة الأولى وقدرها ثلاثة أسابيع.

وفي مساء السبت ٧ أبريل (نيسان) شهدت مدينة تل أبيب مظاهرة اسرائيلية حاشدة شارك فيها بين ١٠٠ و١٥٠ ألف يهودي طالبت بإصلاح النظام السياسي الاسرائيلي وعكست امتعاضاً ويأساً يهودياً تجاه السلوك السياسي وفساد اعضاء المؤسسة الحاكمة من نواب وقادة احزاب وحاخامات. قال المراقبون للتظاهرة أنها الاكبر في تاريخ الكيان الصهيوني بعد مظاهرة الاحتجاج على تورط العدو في لبنان عام ١٩٨٢. وذكر مندوب الجارديان البريطانية في تل أبيب أن احدى لافتات التظاهرة حملت شعاراً يقول: «كل السياسيين لصوص وعاهرات». وكان بيريز قد أستطاع تأمين ٦٠ صوتاً الى جانبه بعد ليال طويلة من المساومة وتوزيع الحصص موزعة كالتالي: ٣٩ صوتاً لحزبه العمل، و١٠ أصوات من الاحزاب اليسارية الصهيونية، و٦ أصوات من الاحزاب التي تمثل عرب المناطق المحتلة منذ ١٩٤٨، و٥ أصوات لحزب أغودات اسرائيل الديني. وأصبح بحاجة لمقعد واحد أستطاع الحصول عليه من رشوة نائب من المجموعة الليبرالية في الليكود هو ابراهام شارير. ولكن، وفي الساعات الأخيرة رد الليكود على بيريز بالاتصال بالحاخام المرجع لأغودات اسرائيل الذي يقيم في نيويورك، فكانت النتيجة تراجع نائبين من الحزب عن تأييد حكومة العمل المقترحة. ورغم أن اغودات اسرائيل يعتبر أقرب لليكود في رؤيته لمسألة التسوية في المنطقة والاستيطان في الضفة والقطاع، الا أن الاحزاب الدينية في الكيان الصهيوني معروضة للبيع والشراء في الساحة السياسية التي تقودها الاحزاب الصهيونية «غير الدينية».

يعيش في دولة العدو مابين أربعة وخمسة ملايين نسمة، ويبلغ عدد الاحزاب الممثلة في الكنيست ١٦ حزباً موزعة على كافة الاطراف السياسية، ناهيك عن الاحزاب غير الممثلة.

والانقسام في الكيان العبري السياسي لا يستدل عليه فقط بما ذكرناه أعلاه، اذ أن هذا الكيان وصل الى درجة لم يعد بامكانه فيها تشكيل حكومة مستقرة لأكثر من عام أو عامين، وتفتقد فيه طبقته السياسية الولاء الأخلاقي والثقة من قاعدتها.

ولن يفيد القول بأن النظام العبري السياسي يحتاج لاصلاحات دستورية، اذا أن هذا النظام هو الذي أقام المشروع وحكم الدولة طوال الاربعين سنة الماضية. والنظام الانتخابي القائم على التمثيل النسبي للقوائم هو الأقرب لجوهر الديمقراطية من غيره. فلماذا يجتاح العجز والشلل مؤسسة الحكم العبري الصهيوني.

ان جوهر المسألة أن هذا الكيان يلم شتاتاً ممزقاً كما أخبرنا جل وعلى في سورة الحشر (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى)، ولم تنجح أعمدة النظام الرئيسية الثلاثة: الجيش والمدرسة والمستوطنات الزراعية، طوال العقود الاربعة الماضية في صنع وحدته. وقد جاءت الانتفاضة الباسلة كأكبر تحد لهذا الكيان منذ قيامه لتكشف هشاشة بنيانه السياسي. وعندما تصل دولة الى هذا الحد من البؤس والفساد بين طبقتها الحاكمة فانها بلاشك تؤشر الى اقتراب انهيارها.

## في هذا العدد


استجوابات اميركية للقيادة الفلسطينية ........................ ص٣
الشيخ نادر يدافع عن م.ت.ف ........................ ص٤
القوى الاسلامية في الكويت تطالب ........................ ٥
معلومات حول حوار فلسطيني - اسرائيلي ........................ ص٦
الانتفاضة تحولت الى حياة ........................ ص١٧
أول الايام ........................ ص١٩

# الانتفاضة/تطورات ملفتة على الموقف السياسي للجبهة الشعبية من التسوية ومن القيادة الوطنية ومن الاسلاميين.

بدا واضحاً منذ بداية ابريل (نيسان) أن نزوع قيادة الجبهة الشعبية في الخارج الى معارضة خطوات التسوية التي يجري التحضير لها، قد انعكس على موقف قيادات وكوادر الجبهة في الوطن المحتل. فلم تلجأ الجبهة الشعبية في الداخل الى أصدار بيانات منفصلة عن بيانات القيادة الوطنية الموحدة فقط، بل تسعى بجدية بالغة لبناء تنسيق على «الارض» مع القوى الاسلامية وبشكل خاص حماس والجهاد الاسلامي. ولاشك ان هذا التنسيق، الذي يبدو مرحلياً بطبيعته، يعكس الالتقاء بين الجبهة والاسلاميين على معارضة خطوات التسوية في إطارها الحالي ومعارضة استخدام القيادة الوطنية الموحدة وبياناتها لخلق حالة توحي بدعم جماهيري واسع للتسوية. وذلك فيما ترتفع وتيرة إجراءات القمع الاسرائيلية، الخفية والعلنية، للجماهير وكوادرها النشطة في ساحة المواجهة مع العدو.

وقد أفادت الجيروزاليم بوست الاسرائيلية في عددها الصادر يوم ٧ أبريل (نيسان) أن الجبهة الشعبية والجهاد الاسلامي نجحا في فرض اضراب عام في بعض مناطق الضفة الغربية في ذكرى توقيع اتفاقية السلام (كامب ديفيد) بين مصر ودولة العدو. وجاء الاضراب على خلفية من معارضة القيادة الوطنية الموحدة له. وبعدها بأقل من أسبوع أصدرت الجبهة الشعبية وحماس بيانين منفصلين في يوم واحد أكدتا فيه موقفاً مماثلاً في رفض اجتماع القاهرة المزمع عقده بين وفد فلسطيني واسرائيلي ورفض نقاط بيكر الشهيرة. وجاء في بيان الجبهة توكيدها على أهمية بناء روابط النضال مع حماس. وفي بيان لاحق للاخيرة دعت الى تدعيم الجبهة الداخلية وثمنت موقف الجبهة الشعبية.

وفي بيان آخر لها دعت الجبهة الشعبية القوى الوطنية والاسلامية لوضع خطة وطنية شاملة للدفاع عن عروبة القدس ولتصعيد المقاومة ضد الاحتلال.

ورغم أن الجبهة لم تعلن انسحابها من القيادة الوطنية الموحدة، التي تضم أضافة لها فتح والديمقراطية والحزب الشيوعي، الا أن تقاربها مع القوى الاسلامية قابله تصعيد لانتقاداتها للقيادة الوطنية في الداخل ولسياسات «م.ت.ف» في الخارج. في بياناتها المنفصلة عن بيانات الموحدة التي صدر منها اثنان حتى نهاية الاسبوع الاول من ابريل (نيسان)، انتقدت الجبهة «تكتيكات» الموحدة واتهمتها بالفشل في الوصول بالانتفاضة الى مرحلة العصيان المدني الشامل. كما وجهت انتقادات أخرى لمواقف شخصيات فلسطينية معروفة في الضفة ومحسوبة على القيادة الرسمية للمنظمة.

وكان د.جورج حبش قد دعا في لقاء له مع وكالة الانباء الفرنسية يوم ٦ مارس (اذار) الى التصدي للقاء المتوقع عقده في القاهرة بين الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي والهادف «الى اجهاض الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة سياسياً». وقال أن «هذا اللقاء يشكل الخطر الاشد على الانتفاضة منذ بدايتها وهو عبارة عن صفقة منفردة بين اسرائيل من جهة وم.ت.ف من جهة اخرى، أوحتى اكون دقيقاً هكذا يراد له». وفي الوقت الذي اكد فيه حبش على مخالفة اللقاء لقرارات المجلس المركزي للمنظمة، طلب من الحكومة المصرية «عدم التدخل في الشأن الفلسطيني». كما طالب بأن «ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني على الفور لمناقشة المخاطر التي تتهدد الانتفاضة الفلسطينية».

ويرى المراقبون للوضع الفلسطيني في الداخل والخارج ان التطورات الاخيرة في موقف الجبهة الشعبية السياسي محسوبة بدقة وتشمل مجموعة ثوابت ومتغيرات. فالجبهة من ناحية تحاول اعادة النظر في موقفها الذي التزمته منذ مؤتمر المجلس الوطني في الجزائر (نوفمبر-تشرين الثاني ١٩٨٨) الذي شهد معارضة جبهوية غير فعالة وغير صلبة للبيان السياسي الذي صدر عن المجلس وكان الاساس في مسلسل التنازلات التي لحقت من الجانب الفلسطيني بخصوص عملية السلام. ويجيء موقف اعادة النظر والمنحى المعارض متأثراً من جهة بفشل «هجوم السلام» الفلسطيني وبعدة متغيرات عربية ودولية.

ولكن الجبهة الشعبية حريصة في الوقت نفسه على البقاء داخل إطار «م.ت.ف» والمجلس الوطني كموقف ثابت لا يتغير. ومن هنا جاءت مناشدة د.حبش في بيانه في الذكرى الشهرية لانطلاقة الانتفاضة (ابريل-نيسان) لحماس بأن تدخل المجلس الوطني والقيادة الوطنية الموحدة، مؤملاً بذلك تقوية معسكر الرفض داخل أطر المنظمة.

على ان الاجتماعات الفلسطينية التي عقدت برئاسة الشيخ السايح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بين تونس وبغداد وعمان لاعادة النظر في تشكيل المجلس وعضويته ووجهت في ٩ ابريل (نيسان) بمطالب كبرى من حماس كشرط لدخولها المجلس، مما جعل موقفها رفضاً واضحاً للفكرة وان كان بشكل غير مباشر. ولم تكن دعوة مماثلة قد وجهت للجهاد الاسلامي التي التزمت بوضوح ومنذ البداية سياسة مناهضة لمشاريع التسوية والسلام وابتعدت عن دائرة الصراع الداخلي الفلسطيني.

المسألة الاخرى التي ستواجه الجبهة وتحركها للتقارب مع الاسلاميين هي في المدى الذي يمكن للجبهة أن تصله في معارضتها لخط التسوية الحالي مع الحفاظ على وجودها داخل المنظمة. ذلك ان رفض القيادة الرسمية للمنظمة عقد دورة جديدة للمجلس، وضعف موقف الجبهة داخل المنظمة ببقاء الاسلاميين وبقية قوى الرفض الوطنية خارجها، يعني أن سياسة الجبهة الشعيبية الجديدة ستواجه موقفاً صعباً ان بدأت عجلة الاجتماعات الفلسطينية-الاسرائيلية في الدوران. وسيكون صعباً على الجبهة اقناع الجماهير الفلسطينية بجدوى المعارضة من «داخل القصر».

على أن خيارات الاسلاميين لن تكون أكثر سهولة!.

# م.ت.ف / استجوابات أميركية جديدة للقيادة الفلسطينية تستهدف مزيداً من التنازلات.

وصل وفد أميركي غير رسمي الى العاصمة التونسية في بداية الاسبوع الاخير من شهر مارس (آذار)، وعلى مدى عدة أيام عقد عدة اجتماعات مكثفة مع القيادات الفلسطينية بما في ذلك السيدان ياسر عرفات وصلاح خلف. وقد أهتم الاميركيون بشكل خاص بطرح استفسارات استجوابية للجانب الفلسطيني تتعلق بمسيرة التسوية والمدى الذي يستعد الفلسطينيون للوصل اليه اذا سارت العجلة على السكة التي وضعها وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر.

ضم الوفد الاميركي الشخصيات التالية:

١ - ريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق لشؤون الشرق الاوسط ويتولى حالياً منصباً مرموقاً في مجلس العلاقات الخارجية في نيو يورك الذي يحافظ على اتصالات مستمرة مع ادارة بوش.

٢ - غراهام فولر وهو أحد المسؤولين السابقين في وكالة المخابرات المركزية (CIA) وواضع تقرير مؤسسة «راند» الشهير حول مستقبل الضفة والقطاع.

٣ - الفريد اثرتون مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط خلال عهدي نيكسون وفورد (٧٤-١٩٧٨) وسفير اميركا في القاهرة من ١٩٧٩-١٩٨٣، ويشغل حالياً منصب المدير التنفيذي لاحدى المؤسسات الاميركية.

٤ - تشارلز وليم ماينز رئيس تحرير مجلة «فورين بوليسي» الفصلية التي تعتبر من الدوريات السياسية الاميركية الهامة. وقد نشرت المجلة في عددها الأخير مقابلة مع السيد صلاح خلف ومقالاً بقلمه حول مستقبل التسوية في المنطقة.

وقد طرح الوفد الاميركي «غير الرسمي» عشرات الاسئلة على القيادات الفلسطينية التي قابلها، والتي تعلقت بـ«مستقبل الانتفاضة وظروف توقفها، واحتمالات وجود مخططات لتحويلها الى ثورة مسلحة، وحقيقة علاقة «م.ت.ف» بقيادات الداخل ومدى تأثيرها عليها، ومدى قوة التيارات الاسلامية في الضفة والقطاع وعلاقتها بالمنظمة. كما تعلقت الاسئلة برؤية المنظمة للحوار مع الاسرائيليين وماتريده من الدور الاميركي في هذا الحوار، وحجم معارضة القوى الوطنية الراديكالية لعملية التسوية، والتصور الفلسطيني لمسألة الانتخابات وما يليها من مراحل نحو «الحل الدائم»، ومسألة القدس، وأبعاد موضوعة حق تقرير المصير. كما طرحت اسئلة حول ما تتوقعه «م.ت.ف» من دور لنفسها في التسوية، وأسئلة حول حق العودة ومستقبل فلسطينيي الشتات، وتصور المنظمة لمستقبل العلاقات بين المنطقة العربية والكيان الصهيوني.

ويلاحظ من مجموع الاسئلة التي طرحها الاميركيون أنها تصب في ثلاثة اتجاهات رئيسية. الاول: محاولة دفع «م.ت.ف» الى المزيد من اتخاذ دور لامرئي في التسوية (Invisible Role) وهو جوهر خطة بيكر إسترضاء للجانب الاسرائيلي وحسماً لمسألة ابعاد فلسطينيي الشتات عن مستقبل النزاع والتسوية مع العدو، والثاني: الاطمئنان لقدرة «م.ت.ف» على كبح جماح قوى الرفض الوطنية والقوى الاسلامية في الداخل. والثالث: تقليص حجم المطالب الفلسطينية فيما يتعلق بمسائل القدس وحق تقرير المصير وربط الخطوات الأولى للتسوية بانفتاح اسرائيلي واسع مع الامة العربية.

واتضح مما رشح في تقارير الصحف ووكالات الانباء القريبة من مصادر «م.ت.ف» ان الجانب الفلسطيني عرض وطالب الاميركين بما يلي:

١ - رفع مستوى الحوار بين واشنطن و«م.ت.ف» بعد أن تحول الى لقاءات غير منتظمة بين ياسر عبد ربه والسفير الاميركي في تونس لا تغني ولا تشبع من جوع.

٢ - كما حذرت «م.ت.ف» من ان تباطؤ مسيرة التسوية سيؤدي الى تقوية المتشددين الفلسطينيين من اسلاميين وغيرهم ويجعل الامور تفلت من يدها. وفي هذا المجال أشارت قيادات المنظمة الى أن نتائج الانتخابات في النقابات المهنية مؤخراً كانت لصالحها مما يعني قوة وضعها الحالي.

٣ - أن المنظمة لن تلجأ لطريق «العنف» وأن الاوامر الموجهة للقيادات الوطنية في الداخل تقضي بالابتعاد عن استخدام السلاح. وأن لا تراجع بالتالي عن «استراتيجية السلام» التي اعتمدها المجلس الوطني في الجزائر في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٨ حتى لو نشبت حرب جديدة في الشرق الاوسط(!)..

٤ - إبعاد «م.ت.ف» عن الحوار الفلسطيني-الاسرائيلي سيؤدي الى انقسام الفلسطينيين وتوليد موجة عنف جديدة، وان المنظمة هي مفتاح

الحل والتسوية.

٥ ـ أن هناك أفكاراً ومقترحات وترتيبات لدى قيادة «م.ت.ف» فيما يتعلق بحل مشكلة القدس لن يكشف عنها قبل الوصول الى مائدة التفاوض(!). وقال الجانب الفلسطيني أنه سيكون منفتحاً في هذا المجال وأن افكاره «سترضي المتدينين من الطرفين» أي الطرف الاسلامي والطرف اليهودي. وكأن «م.ت.ف» لاعلاقة لها «بالمتدينين» وستكون حكماً بينهم.

وفي الوقت الذي شجع فيه الوفد الاميركي القيادات الفلسطينية على نبذ العنف وعلى التحرك باتجاه السلام فانه طالب بمزيد من المرونة

والواضح أن هذا الموقف الأميركي من مستوى الحوار مع المنظمة في تونس (أي رفض رفع مستواه الرسمي) يعكس التفكير الاميركي تجاه دور «م.ت.ف» في عملية التسوية، ان تحركت عن ماهي عليه الآن.

وقالت القبس في عددها الصادر يوم ٢٧ مارس (آذار) أن مصادرها أفادت بأن وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر شجع شخصياً أحد أعضاء الوفد على التوجه الى تونس للتحاور مع القيادة الفلسطينية والاطلاع على تفكيرها وتوجهاتها، على أساس أن إدارة بوش لا تستطيع حالياً تكليف سفيرها في تونس روبرت بيلترو إجراء هذا النوع من الحوارات واللقاءات مع عرفات وأبو أياد وأبو اللطف.

---

## الجزائر/الشيخ نادر التميمي يدافع عن سياسات «م.ت.ف».

في محاضرة ألقاها العقيد نادر أسعد التميمي بتاريخ ٤ نيسان (أبريل) في معهد العلوم السياسية في مدينة الجزائر، أكد دعمه للخط السياسي الذي ينتهجه السيد ياسر عرفات على أساس أنه يجوز للقائد العام، ولي الأمر المناورة السياسية. وفي حين أكد العقيد على رفضه فكرة الاعتراف باسرائيل الا أنه قال «اننا نقبل مبدأ التفاوض». واعتبر ان ما تقوم به «م.ت.ف» جهاد في سليبل الله. وفي إجابته على سؤال عن سبب وجود شخص مثله في «م.ت.ف» قال أن القائد العام السيد ياسر عرفات قد منحه رتبة عقيد وعينه نائباً لمفتي القوات الفلسطينية كما خصص ميزانية لتكون تحت تصرفه. وقال أنه يعتبر نفسه في هذه الحالة كأي موظف في دولة يؤدي واجبه الوظيفي وأنه سيُعطى فرصة دخول المعسكرات الخاصة بالقوات الفلسطينية للدعوة الى الاسلام وان الجزائر هي البداية.

وفي معرض حديثه عن الضجة التي أثيرت مؤخراً في الدول الغربية حول تسليح العراق، امتدح الشيخ القوة العسكرية للعراق في مواجهة «اسرائيل» وانتقد ما أسماه التناقض بين الشعارات التي ترفعها ايران وواقعها العملي فيما يخص الصراع مع دولة الكيان الصهيوني.

ومن المعروف أن هذه هي الندوة الثانية للعقيد الشيخ نادر التميمي في الجزائر والتي قام مكتب م.ت.ف (سفارة فلسطين) بالاعداد والدعوة لها. وكان السيد منذر الدجاني (أبو العز) قد قام بتقديم الشيخ نادر للحضور في الندوة الاولى. كما قام مكتب «م.ت.ف» بتوزيع بيان تحت عنوان: «نداء.. نداء.. إستغاثة.. صرخة ضمير موجه من العبد الفقير الى نصر ربه العقيد نادر أسعد بيوض التميمي نائب المفتي العام للمسلمين المجاهدين في فلسطين».

ورأت الاوساط الفلسطينية في الجزائر من خلال ندوة الشيخ نادر التي جاءت بعد شهور قليلة من تعيينه نائباً لمفتي القوات الفلسطينية، رأت أن هناك أخيراً حسم في موقف والده فضيلة الشيخ أسعد بيوض التميمي، الذي يقيم في عمان ويعتبر من الشخصيات الفلسطينية الاسلامية الرئيسية، من السيد ياسر عرفات. فبعد أن اخذت العلاقة بين الرجلين مستويات مختلفة على مر السنوات الماضية واكتست بطابع من الهدوء والبعد عن الأضواء، أصبحت الآن عبر الشيخ نادر أمراً واضحاً وتحمل طابع التأييد للسيد عرفات وان كان ليس بالشكل الكامل والنهائي البعء.

كما رأت تلك الاوساط في الندوة التي حرص مسؤولو منظمة التحرير في الجزائر على ان يحضرها عدد كبير من الجزائرين، إشارة الى القلق الذي يسود أوساط «م.ت.ف» تجاه المتغيرات التي تكتسح الساحة الجزائرية وبشكل خاص بروز القوى الاسلامية على الساحة كأهم قوى الجزائر السياسية اليوم. وان كان لـ«م.ت.ف» أن تبدأ في بناء جسور الثقة مع الاسلاميين الجزائريين فعليها أن تقدم صورة أكثر اسلامية لشخصياتها وخطها السياسي خاصة وأن الاوساط الاسلامية العربية بشكل عام تبدي شكوكاً واسعة تجاه سياسات المنظمة وتجاه خطها المتوجه نحو سلام مع العدو الاسرائيلي.

وعلى كل حال، ورغم محاولات الشيخ نادر في ندوته اضفاء طابع شرعي على «هجمة السلام» الفلسطينية، الا أن عدداً واسعاً من الحاضرين خرجوا من قاعة الندوة وقناعاتهم تجاه العدو الصهيوني وموقف الاسلام والمسلمين منه لم تتغير عما كانت عليه قبلها.

# الكويت/ القوى الاسلامية والخيرية والمهنية تطالب بموقف عربي حازم في وجه الهجرة اليهودية ولدعم الانتفاضة

نظمت جمعية إحياء الاسلام التي تتخذ من الكويت مقراً لها مهرجاناً شعبياً شاركت فيه ١٩ جمعية إسلامية ومهنية وخيرية مساء يوم ٢٥ مارس (آذار) لمناقشة مسألة تدفق المهاجرين اليهود السوفيات على فلسطين المحتلة وضعف الدعم العربي والاسلامي للانتفاضة الباسلة.

وتحدث في الندوة رئيس جمعية التراث الاسلامي خالد سلطان بن عيسى الذي أشار الى أن المسلمين يشهدون اليوم تهجير ما يقارب المليون يهودي سوفياتي من الرجال المدربين لخلق كيان صهيوني جديد يستهدف وجود العرب والمسلمين. وقال أن هذا التهجير يتم باتفاق أميركي-سوفياتي وبتدبير من القوى الصهيونية، وأضاف بأن اليهود يبنون على انقاض الشيوعية دولتهم التي تستهدف وجودنا وعقيدتنا. وطالب رئيس جمعية إحياء التراث الحكومات العربية والاسلامية بأن تتخذ خطوات كافية لحماية كيان الامة بالدعم المنظم للانتفاضة والمجاهدين الفلسطينيين مباشرة ودون واسطة تلتهم الاموال. كما طالب بدعم الجهاد الافغاني والاعتراف بحكومة المجاهدين.

كما تحدث د.محمد صالح المهيني ممثل رابطة الأدباء فشكر الجمعية على تنظيمها للمهرجان وأشار الى أن الانظمة العربية هي المسؤولة عما يجري وهي التي فرطت في القضية الفلسطينية.

وتبعه د.عمر الأشقر ممثل الهيئة الخيرية الاسلامية الذي أكد عل أن امة الاسلام تحسن في رد العدوان بحال واحدة اذا انتفض كيانها وعشقت الموت في ساحات الجهاد، عندها يتنزل النصر من السماء، وليس من أميركا أو روسيا. وقال أن فلسطين مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرض المسلمين أخذها الصليبيون مرة واسترجعناها بالسيف وأخذها اليهود وسترجع الى المسلمين بطريق الجهاد المقدس.

وفي كلمته، قال د.أحمد سامح ممثل الجمعية الطبية أن الهجرة السوفياتية الى فلسطين غزو صريح وفاضح ولا مثيل له في تاريخ الانسانية.. وسوف يجر على منطقتنا مزيداً من الحروب والدمار. وقال أن التمسك بالاسلام ومؤازرة أخواننا في الاراضي المحتلة ودعم الانتفاضة البطولية وتوحيد الامة الاسلامية هو الطريق لاستعادة القدس الشريف.

وشارك في المهرجان ايضاً عبد الوهاب القرطاس ممثل رابطة الاجتماعيين وأحمد البزيع الياسين ممثل جمعية النجاة الخيرية.

وقد أصدرت الهيئات والجمعيات التي شاركت في المهرجان بياناً ناشدت فيه حكومات الدول العربية اتخاذ موقف حازم وجاد أمام هذا الخطر. وجاء في البيان تذكير للحكومات العربية بمسؤولياتها أمام الله وأمام شعوبها وامتها لتعلم أن التاريخ شاهد على أعمالها وان الاجيال القادمة ستذكر لها موقفها بالشجاعة والعزة والكبرياء أو بالجبن والتخاذل والذل.

وأوضح البيان أن دولة «اسرائيل» كيان دخيل على هذه الأمة قائم على الظلم والطغيان والعلو في الارض والأفساد فيها. وانها لن تتوقف عن التوسع والعلو حتى يأذن الله سبحانه وتعالى بنفخ الروح في هذه الامة الهامدة. وحث البيان الدول العربية على وقف التفريط في قضايا الامة المصيرية واتخاذ موقف حازم من هذا الاجرام الصهيوني والافساد العالمي.

وأشار البيان الى أن الشعوب العربية والاسلامية تنتظر من حكامها إشارة البدء لتأخذ دورها في حماية مقدساتها والذود عن حياضها. وحذر الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وصنيعتهما «اسرائيل» من التمادي في الشر، مؤكداً أن هذه الامة الاسلامية لن تموت وأنه سيأتي الوقت الذي يكون فيه الحساب كبيراً لكل هذه الجرائم التي ترتكب بحق هذه الامة.

وقال البيان ان الامة العربية والاسلامية تتعرض اليوم لنكبة جديدة تستدعي من الجميع شعوباً وحكومات التداعي لها والتصدي لآثارها المدمرة، وهذه النكبة الجديدة المتمثلة في هجرة اليهود السوفيات الى أرض فلسطين تتم بتواطؤ وتعاون بين روسيا وأميركا ودول الكفر الظالمة. وأشار الى أن هذه الجريمة تنفذ اليوم دون أن يكون أمامها من حكومات الامة العربية موقف حازم مشرف تدافع فيه عن عزتنا وكرامتنا. واوضح ان هذه الجريمة التي تنفذ اليوم بمساعدة وتأييد العالم الغربي الذي يدعي الحضارة الانسانية والحفاظ على حقوق الانسان لهي اكبر دليل على كذب هذه الدول ونفاقها وعدائها السافر للاسلام والمسلمين وقضايا هذه الامة.

---

# الوطن المحتل/جهود يهودية لتكثيف الاستيطان في القطاع فيما يصل عدد منازل الفلسطينيين المدمرة الى ٧٠٠ منزل.

يخطط عدد من الجنود الاسرائيليين لانشاء مستوطنة يهودية جديدة في قلب مدينة غزة للاقامة فيها بعد تركهم للخدمة في صفوف الجيش. وهذه هي المرة الاولى التي يقترب فيها من قلب هذه المدينة الفلسطينية للاستيطان. وغزة التي تضم ١٦٠ ألف فلسطيني تعتبر مركزاً من أهم وأقوى مراكز مقاومة الاحتلال في فلسطين المحتلة. وقال مناحيم بتلاحومي الناطق باسم المستوطنات اليهودية في القطاع أنه «بالنظر الى

الجوانب العملية ستكون المسألة مجرد عودة الى دولة اسرائيل». ويتوقع أنصار المستوطنين، أنه بمجرد الحصول على الموافقة الرسمية، فأن مجموعة من عشرين عائلة يهودية ستنتقل للاقامة في أحدى البنايات السكنية في المدينة. ورغم ان مدينة غزة، والقطاع ككل، تعتبر من اكثر المناطق ازدحاماً في العالم، فان المصادر اليهودية تعتقد أن «قلة الاراضي ليست مشكلة».

يعيش في الضفة والقطاع الآن حوالي ٦٠ ألف مستوطن، معظمهم في الضفة الغربية. وفي مستعمرة كفار داروم، أحدث المستعمرات اليهودية في القطاع، يعيش المستوطنون اليهود في حالة حصار مسلح، تحيط بهم الاسلاك الكهربائية وأبراج المراقبة، و يوقدون سيارات لا يخترق زجاجها الرصاص. ورغم ذلك فان فكرة الاستيطان في قلب المدينة ستكون مختلفة تماماً، إذ أن غزة التي انفجرت فيها الانتفاضة ستشهد بلاشك صدامات دموية لن تتوقف مهما طال الزمن ان اقترب المستوطنون من أحيائها.

و يعتقد الكثيرون أن من غير المحتمل أن توافق الحكومة الاسرائيلية على إقامة مستوطنة يهودية في المدينة، ولكن ماحدث في مدينة الخليل قد يشجع مستوطنين على تجاهل المعارضة الحكومية. ففي نيسان (أبريل) ١٩٧٩ انتقلت حوالي ٢٠ عائلة يهودية للاقامة في وسط مدينة الخليل، وبعد عشرة أشهر سمحت لهم الحكومة بالاستيطان حيث مازالوا يعيشون في منطقة تحوطها الاسلاك الشائكة ويحرسها الجيش الاسرائيلي ليل نهار.

ومن ناحية أخرى اعترفت سلطات الامن الاسرائيلية أن مالايقل عن ٧٠٠ منزل فلسطيني أقيمت «دون ترخيص» تمت ازالتها بالجرافات منذ بداية الانتفاضة. وقال تقرير لمنظمة بيتسليم الاسرائيلية لحقوق الانسان أن وزير الدفاع الاسرائيلي إسحق رابين قد أبلغ البرلمان أن ٥٠٥ منازل تم تدميرها خلال السنة الاولى للانتفاضة، وأن ١٩٦ بيتاً دمرت في كل من العامين التاليين. وتقول منظمة الحق الفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان أن خطة التدمير الاسرائيلية قد أصابت كل قرية تقريباً في الاراضي المحتلة، وقال خالد البطراوي أحد كبار الباحثين في «الحق» أن «اكثر من ٧٠ في المائة من قرى الضفة الغربية والقطاع تأثرت بسياسة الهدم». وبزيادة عدد السكان الفلسطينيين وقلة عدد التراخيص الممنوحة لاقامة منازل لا يجد الجيش الاسرائيلي صعوبة في اكتشاف المنازل الجديدة. ويقول سكان قرية واحدة في الضفة، هي صوريف، التي يقطنها عشرة آلاف فلسطيني أن الجيش الاسرائيلي دمر ١٦ منزلاً في القرية منذ نهاية ١٩٨٧ وأن ٨١ منزلاً آخر تنتظر نفس المصير.

ومن ناحية اخرى، ذكرت بيتسليم أن اكثر من ٢٦٠ منزلاً آخر لمناضلين فلسطينيين دمرت منذ اندلاع الانتفاضة كعقوبة على انتمائهم السياسي والنضالي.

وتعترف السلطات الاسرائيلية العسكرية بصفة غير رسمية أن تدمير البيوت يدخل في نطاق الاجراءات العقابية التي تشمل أيضاً ضبط من لايدفعون ضرائب الابعاد.

---

# التسوية/معلومات حول سيناريو حوار فلسطيني - اسرائيلي.

كشفت شخصية فلسطينية مستقلة معلومات لـ«الاسلام وفلسطين» حول ما (سمته بالحوار السري والسيناريو الذي يجري اعداده وراء الكواليس تحضيراً للقاء الفلسطيني الاسرائيلي.

و«الاسلام وفلسطين» تنقل هذه المعلومات بتحفظ ولكنها وجدت انه من الواجب عليها كشفها حتى لا تكون اللعبة بعيدة عن مراقبة أعين جماهير الامة وأبناء الانتفاضة.

تؤكد الشخصية الفلسطينية المستقلة ان الاجتماع الثلاثي الاميركي - الاسرائيلي - المصري سيعقد قريباً، وتقول بانه سيمهد لما يسمى بالحوار الفلسطيني - الاسرائيلي.

وتقول الشخصية المستقلة ان الاجتماع الثلاثي كان مقرراً عقده في كانون الثاني (يناير) الماضي، ثم جرى تأجيله الى شباط (فبراير) الماضي، ثم أجل مرة ثانية الى أوائل اذار (مارس) الماضي، ثم تم تأجيله مرة ثالثة بعد انفراط عقد حكومة «التحالف القومي» بين تكتل الليكود وتجمع المعراخ.

وذكرت الشخصية المستقلة ان هناك معوقات من المحتمل ان تؤخر الاجتماع الثلاثي بعض الوقت ولكن هذا التأخير الذي حصل بسبب تطورات الموقف الاسرائيلي ليس حتمياً ونهائياً لان سيناريو الاجتماع قد انتهى ووضعت اللمسات الاخيرة عليه.. والتأخير هو مؤقت وليس ثابتاً.

وتضيف: اذا شكل حزب العمل الحكومة الاسرائيلية سيعقد الاجتماع الثلاثي فوراً، واذا شكل الليكود الحكومة سيتأخر الاجتماع ولكنه سيعقد اخيراً، واذا تشكلت حكومة ائتلافية تضم الليكود والعمل سيعقد الاجتماع، واذا فشلت محاولات تشكيل الحكومة سيحل الكنيست وستعقد الانتخابات بهدف تسهيل مهمة القرار الحكومي الاسرائيلي بالنسبة للاجتماع الثلاثي.

وتابعت الشخصية الفلسطينية المستقلة كلامها: ان اجتماع وزراء الخارجية الثلاثي سيكون مجرد اجتماع إحتفالي يتلوه مباشرة الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي الثنائي، وهو حوار تم الاتفاق تقريباً على تفاصيل جلساته وصولاً الى عضوية الوفدين ومواصفاتهما وصفتهما.

واضافت: لقد استقر الامر على ان يكون كل وفد يتألف من عشر شخصيات بعد ان كان الرأي يتأرجح بين ١٠ أشخاص او١٢ شخصاً. وتم الاتفاق على ان يكون الوفد الفلسطيني من الداخل (٨ أشخاص) وواحد مبعد وواحد مقدسي (من القدس) على ان يكون بيته في الضفة الغربية. بينما لايحق للجانب الفلسطيني البحث في

الوفد الاسرائيلي او معرفة الاسماء أو الشخصيات التي ستضمه.

وأردفت الشخصية المستقلة قائلة: انه حصل خلاف عندما تم التطرق الى دقائق الجلسة الاولى عندما يبدأ الحوار الثنائي، وتم تسوية الخلاف حول الخطاب الافتتاحي للوفد الفلسطيني، اذ تم الاتفاق على ما يجب ان يقوله الوفد الفلسطيني في خطابه الافتتاحي أما خطاب الافتتاح الاسرائيلي فيحق للوفد قول مايشاء ويدور الخلاف على خطاب الوفد الفلسطيني بعد ان اشترط الجانب الاسرائيلي ان لايقول الخطاب ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وان لا يطالب بحل نهائي للقضية الفلسطينية. وتدخلت الولايات المتحدة في النص وسمحت للوفد الفلسطيني ان يأتي على ذكر النقطتين شرط ان يعلن الخطاب الافتتاحي عن موافقة الجانب الفلسطيني على الانتخابات المقترحة من جانب «اسرائيل» وان التسوية تأتي بعد اجراء الانتخابات لا قبلها.

وحسب رواية الشخصية المستقلة ان الحوار السري توصل الى الاتفاق على تفاصيل اللقاء الثنائي، اذ بعد الجلسة الاولى، وهي ستكون علنية وتقتصر على تبادل الخطب المتفق على مضمونها، يترك الاجتماع للخبراء للبحث في التفصيلات. ومن شروط واشنطن لنجاح الحوار الثنائي ان تقدم منظمة التحرير على اتخاذ خطوات عملية لتهدئة الانتفاضة مقابل ان تقوم ادارة «البيت الابيض» بالضغط على حكومة تل ابيب لاتخاذ بعض الاجراءات التخفيفية الاسرائيلية مثل خفض الضرائب على الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة واطلاق بعض الاسرى ووقف الملاحقات القضائية والحد من حالات الطوارىء كمنع التجول والغاء المظاهر العسكرية الاستفزازية.

وترى الشخصية الفلسطينية ان هناك ثلاثة عوائق قد تعترض هذا السيناريو السري: الاول، اسرائيلي اذ ان حكومة تل ابيب (وربما نتائج الانتخابات الاسرائيلية) اذا لم يتم التوفيق بين الليكود والعمل على موقف موحد، غير قادرة على تحضير الاجواء الصهيونية على القبول بمثل هذا السيناريو. وتشير معظم استطلاعات الرأي العام ان الجمهور الصهيوني غير مستعد للقبول بمثل هذا الحوار بل هو يتجه اكثر فأكثر نحو المزيد من التطرف.

الثاني، الانتفاضة الشعبية المستمرة وعدم القدرة على استيعابها او مراقبتها وفرضها الشروط المسبقة عليها في الوقت الذي اخذت الانتفاضة تستكمل آليتها الداخلية وتحدد مسارها السياسي بعيداً عن آفاق اللعبة الدولية.

العائق الثالث، دولي. اذ مع ازدياد الضعف السوفياتي واستمرار موسكو في سياسة الانسحاب من المواقع الاقليمية، سيضعف العامل الدولي وتأثيره على مسار الصراع العربي-الصهيوني.

يضاف الى العوائق الثلاثة هذه اعتماد «اسرائيل» على هجرة اليهود السوفيات وماستفرزه مستقبلاً من ضغوط سكانية على شعبنا في الارض المحتلة، وبالتالي ما ستتركه من انعكاسات سلبية على الدول العربية المجاورة. وعلى الرغم من ان واشنطن تراهن حالياً على دور اليهود السوفيات في احداث توازن سكاني-سياسي بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين باعتبار ان اليهود الجدد سيصوتون بعد ثلاث سنوات لجانب حزب العمل مما سيقلب طاولة الانتخابات مجدداً ضد تكتل الليكود. الا ان هذا الرهان يبدو كمن يبيع «السمك في البحر» لان استطلاع الرأي لا يشير الى مثل هذا الاحتمال وعلى الاقل في الدورة الانتخابية المقبلة. كما ان الضغط السكاني اليهودي الجديد ليس أمامه من خيار أو طريق سوى طريق العنف والتطرف لان الساحة الفلسطينية صغيرة وضيقة الى حد لا تسمح بتعايش شعبين على قطعة ارض واحدة لا تكفي لسد رمق شعب واحد، كما انها لا تسمح بمثل هذه المناورات والافتراضات الصبيانية التي تراهن على مستقبل بعيد وغير مضمون في مرحلة يتعرض فيها صاحب الارض الشرعي والحقيقي لابشع حملات الملاحقة والطرد والابعاد عن ارضه لافساح المجال امام اليهود الجدد لاسكانهم مكانه.

اذن السيناريو هو مثل الافلام الاميركية حيث يقوم المخرج بتحديد تفاصيل الحوار ويترك خاتمة الفيلم مفتوحة على نهايات عدة منها سعيدة ومنها نهايات سوداوية... انها كوميديا اميركية ولكنها كوميديا سوداء يترافق فيها الضحك مع البكاء والالم.

---

# العدو/اوساط اسرائيلية تتحدث عن رؤية العدو لتسوية تنزع القضية الفلسطينية من جذورها.

لم يتفاجأ أحد من من المراقبين بتصريحات القيادات الفلسطينية الرسمية حول حرصها على نجاح زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز في مهمته لتشكيل حكومة جديدة، الى الدرجة التي وجه فيها النواب العرب في الكنيست للتصويت لبيريز في جلسة منح الثقة، رغم أنهم كانوا سيصوتون له على أية حال. وكون هذا الموقف لا يحمل جديداً ان معظم أشارات السلام في قيادة العدو جاءت في العام الاخير من معسكر حزب العمل، الذي قاد كل الحروب ضد الفلسطينيين والعرب منذ ١٩٤٨ ماعدا حرب لبنان، ولاشك ان بيريز وقيادة العمل ترى المأزق الاسرائيلي أفضل مما يراه شامير. فهناك مأزق على المستوى الدولي الذي لا تستطيع قواه تغطية العنف الاسرائيلي ضد الفلسطينيين العزل الى النهاية. وهناك مأزق داخلي لايبدو أن هناك نهاية له في الضفة والقطاع، وهناك في مواجهته حالة انقسام مجتمعي اسرائيلي.

ولسان حال حزب العمل والقريبين منه أنه أن سواء كانت هناك فرصة ضئيلة او كبيرة لتسوية تضمن مصالح الكيان الصهيوني، فإن

على الحكومة الاسرائيلية ألا تتوقف عن الكلام عن السلام واستعدادها له، كما أن عليها أن تشارك بجدية في طرح المشاريع والبدائل لكل مرحلة بما يناسبها على ألا يتم التنازل عن الحدود الثلاثة للتسوية: المصالح الامنية والاقتصادية والبشرية للكيان الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية وفتح أبواب المنطقة للمشروع الصهيوني.

وفي الاسابيع القليلة الماضية ومن خلال لقاءات فلسطينية ـ اسرائيلية سرية ودراسات نشرها مختصون اسرائيليون أتضحت بشكل كاف ملامح التسوية كما يراها معسكر «السلام» الاسرائيلي، وبشكل خاص قيادة حزب العمل. وسيرى الدارس لهذه الملامح كما سنلخصها فيما يلي أن الضرر الذي سيلحق بالقضية الفلسطينية في حال اقرار التسوية سيكون أبشع بكثير مما ظنه أي متشائم بل وأبشع مما لو استمرت الحرب ألف سنة قادمة.

وقد وضعنا النقاط التالية معاً من خلال ما أعلن من مداولات فلسطينية ـ اسرائيلية سرية على مستوى غير رسمي شارك فيها خبراء سوفيت وأميركين وأوروبين وضم الوفد الاسرائيلي فيها أهارون ياريف رئيس مركز يافا للدراسات الاستراتيجية ونائبه يوسف ألفر والجنرال السابق أفرام بنيه وزئيف شيف معلق هآرتس العسكري وشخصيات أخرى مقربة من الاحزاب الاسرائيلية الرئيسية. وجرت هذه المداولات في مؤتمر استمر لثلاثة ايام في عاصمة اوروبية برعاية إحدى المؤسسات الاميركية.

أما المصدر الاخر الذي اعتمدنا عليه فكان دراسة وضعها سابق الذكر زئيف شيف لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى تحت عنوان «الحد الادنى لمتطلبات اسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين» والتي سننشرها كاملة في عدد لاحق من «الاسلام وفلسطين».

كيف تبدو هذه الملامح الاسرائيلية للتسوية؟!

- ان النزاع سيحل باتفاقية بين «اسرائيل» والفلسطينيين، قد تكون المنظمة بعد تغييرات جوهرية اخرى على سياساتها. طرفاً فيها.
- أن قيام دولة فلسطينية لابد أن يؤخذ في الحسبان كونها غير مستقلة تماماً بل مرتبطة بشكل ما مع الاردن، على أن تضم هذه الدولة والأردن والكيان الصهيوني كونفدرالية. وتمنع هذه الدولة من التسلح أو الارتباط بأي شكل من الأشكال مع الدول العربية الأخرى، التي لابد أن تدخل عملية السلام مع العدو قبل الوصول لآخر مراحل التسوية.
- التعديلات على حدود الضفة الغربية أمر لابد أن يحدث، والقدس بشقيها تستمر كعاصمة لدولة الكيان الصهيوني.
- إنهاء النزاع يحتاج الى مراحل انتقالية تساهم في بناء الثقة بين الاطراف. وتنتشر القوات الاسرائيلية في تجمعين أو ثلاثة في الضفة الغربية اثناء المرحلة الانتقالية. أما قطاع غزة فيستخدم كأنبوبة اختبار للفلسطينيين حيث يمكن تسليمه لهم مبكراً واختبار التزاماتهم بمنع الاعمال الارهابية وتنفيذ مشاريع تنمية لإعادة تأهيل اللاجئين.
- الامن الاسرائيلي لا يضمن بتعهدات دولية فقط. ولذا فإن تنسيق الامن بين الادارة الفلسطينية والاسرائيلية على الجسور وفي المطارات سيكون كاملاً. كما ستنشأ مراكز المراقبة والانذار الالكتروني المبكر على الحدود التي سيجري تعديلها بما يناسب أمن «اسرائيل» من ناحية، ومخزونها من المياه الجوفية من ناحية أخرى.
- تعلن القيادة الفلسطينية فور توقيع اتفاقية السلام انتهاء النزاع، وتعلن نبذها لحق العودة الى «الاراضي الاسرائيلية»، وتعهدها بحل مشكلة اللاجئين بمساعدة قوى خارجية من ضمنها «اسرائيل». وتعهدها بأن الكيان الفلسطيني لن يدعي أنه يمثل الفلسطينيين الذين يعيشون في الأردن و«اسرائيل»، ونبذها للأفكار التحررية والوحدوية مع الدول العربية الأخرى.
- تشارك الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في العملية السياسية، وينبغي أن تلتزم موسكو بالامتناع عن توقيع أية اتفاقية عسكرية مع الكيان الفلسطيني.
- يعطى المستوطنين حق البقاء في الكيان الفلسطيني والعيش على أرضه و يعاملوا قانونياً كفلسطينيي «اسرائيل».

هذا وكان تقرير أميركي رسمي رفعته وزارة الخارجية الاميركية الى الكونغرس في مارس (آذار) قد أشار الى أن الولايات المتحدة طلبت من كل دولة عربية على حدة أن تحذو حذو منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف بحق اسرائيل في الوجود». ولمح التقرير الى أن الموافقة العربية على إعادة مصر الى الصف العربي وفي موقع الزعامة يعني أن العرب يقبلون حقيقة أن تقوم أحدى دولهم بعقد معاهدة صلح مع «اسرائيل». ولاشك أن في ذلك مايشير الى أسلوب التركيب الذي سيمارس ضد العرب والمسلمين قبل أن يروا حتى بصيص التسوية الانتحارية التي أوضحنا ملامحها أعلاه.

## قــــراءات

# الكيان الصهيوني والمتغيرات في الوضع السوفياتي

«ماذا يجري خلف الكواليس الدولية، وماهو الموقف الدولي المقبل في الامور المتعلقة بالشأن الفلسطيني؟»

هذا السؤال يبدو ان الجواب عليه يتعلق بالتطورات المتوقعة على مستوى العلاقات الدولية وانعكاس تلك المستجدات على القضية الفلسطينية. ولا شك ان مستقبل الوضع العربي يتوقف على مصير التجربة السوفياتية والمصير الذي ستؤول اليه في مرحلة ما بعد غورباتشوف. وتحاول الاوساط الغربية الاستفادة قدر الامكان من تنازل الرئيس السوفياتي في المستويات الاقليمية لتعزيز مواقفها دولياً للضغط على موسكو في مرحلة لاحقة. ويبدو ان عواصم القرار في الولايات المتحدة واوروبا الغربية تعتقد ان نجاح غورباتشوف يعني

بداية مرحلة جديدة في العلاقات الدولية سواء من ناحية إعادة ترتيب الصراعات الدولية او من ناحية جدولة التناقضات السياسية وفق برنامج من الاولويات. ونجاح غورباتشوف في تجربته سيؤدي الى استبدال العداء السابق للسوفيات بعدو جديد او بسلة من الاعداء الجدد الذي سيحلون مكان الكرملين اذا استمر الاخير في سياسة التنازل. وهنا سيتفرغ الغرب الى منازلة الاعداء الجدد من دون حواجز سوفياتية او اعتراضات من موسكو. ويرجح ان يحتل العرب والدول الاسلامية مكانة بارزة في أولوية الصراع مع الغرب، وتأتي بعدهم الصين وبعض الدول الآسيوية المتقدمة تكنولوجياً كاليابان وغيرها. وإذا احتلت المانيا الموحدة موقعها السابق في خريطة الصراع الدولي، وبسرعة أكثر من المتوقع، فانها لاشك سيكون لها النصيب الوافر من عداء الولايات المتحدة ودول أوربا الغربية.

اما اذا انتهت تجربة غورباتشوف الى الفشل فان الغرب يعمل عل خطين: الاول الاستفادة قدر الامكان من التنازلات لاضعاف مكانة الاتحاد السوفياتي الدولية وذلك من خلال العمل على تسويق الانهيارات التي يمر بها المعسكر الاشتراكي. ويأتي في طليعة المستفيدين من هذا التدهور السياسي لمكانة السوفيات ومعسكرهم دولة «اسرائيل» التي تسارع الى اخراج اكبر كمية من اليهود وابعادهم الى فلسطين المحتلة قبل ان ينهار غورباتشوف وتعود موسكو الى الانغلاق مجدداً على العالم.

والخط الثاني هو فرض المزيد من الشروط على موسكو وجعلها تتراجع الى الحد الاقصى مقابل الوعد بتقديم بعض الخدمات والمساعدات. ويهدف ضغط دول الغرب على الاتحاد السوفياتي الى اضعاف مصداقية هذه الدولة وجعلها الطرف الاضعف في المعادلة الاقليمية. وفي حال استفاقت موسكو من كابوسها وحاولت اسعتادة موقعها السابق تكون في حالة ضعف شديد لا يمكنها به ان تتحدى الدول الاخرى، خصوصاً اذا نجحت المانيا في توحيد نفسها في اطار اوروبا واحدة وموحدة.

وترى الاوساط الدولية ان المدة الزمنية تتراوح بين السنوات الخمس او العشر أما غورباتشوف. فاذا نجح يكون نجاحه ضعيفاً واذا فشل يكون فشله مدوياً. والسبب ان التجربة تتم في سياق تطور دولي سيشهد فيه العالم نمو قوة اوروبية دولية بعد العام ١٩٩٢، اضافة الى نمو قوى اقليمية اقتصادية كالدول الآسيوية والمانيا الموحدة في اوروبا الواحدة.

ولذلك تحاول الاوساط الدولية امساك العصا من الوسط فهي تريد اضعاف الاتحاد السوفياتي حتى لا يعود ال مكانته الدولية السابقة في حال سقوط غورباتشوف. وهي ايضاً تريد مساعدة غورباتشوف في عدم السقوط شرط ان يستمر في تقديم التنازلات التي ستجعل موسكو تفقد مكانتها الدولية السياسية وتتراجع الى المرتبة الثانية، كما كان الامر سابقاً، الى المرتبة الثالثة او الرابعة وربما الخامسة، بعد اوروبا الموحدة والمانيا الواحدة وربما اليابان القوية في آسيا.

وبين الاحتمالين تقوم «اسرائيل» بلعب لعبتها الجهنمية، فهي تستفيد من الانفتاح السوفياتي لاخراج اليهود وتهجيرهم الى فلسطين المحتلة، وهي ايضاً تحسب كل حسابات انهيار غورباتشوف الذي سيكون - إن حدث في المستقبل - لمصلحتها، لان الاتحاد السوفياتي لن يعود يشكل مصدر قلق لها وقدرات موسكو السياسية والتسليحية ستكون قد تراجعت الى حد كبير بالمقارنة بالولايات المتحدة.

ويلاحظ هنا ان لعبة «اسرائيل» تنسجم مع لعبة الغرب ولكنها تختلف عنه في تغليب مهمة اخراج اليهود السوفيات على كل المهمات الاخرى. بينما خطة الغرب التي لا تعارض اخراج اليهود الى فلسطين المحتلة تقوم على اعطاء اولوية على فصل المعسكر الاشتراكي عن الاتحاد السوفياتي واضعاف مكانته الدولية في التأثير على الصراعات الاقليمة وذلك عن طريق نقل المشاكل من خارج الحدود السوفياتية الى داخله.

ولكن يبدو ان الغرب متردد في حسم خياراته السياسية فهو يريد تفكيك المعسكر الاشتراكي الان ولكنه يفضل تأجيل تفكيك الاتحاد السوفياتي. ومن هنا نفهم لماذا الغرب يدعم كل حركات المعارضة او الانشقاق او القوى الديمقراطية في بلدان اوروبا الشرقية ويتردد في دعم الحركات نفسها وبالقوة نفسها داخل الاتحاد السوفياتي! فالغرب الذي تبدو عليه بشائر الانتصار في حربه مع المعسكر الاشتراكي، ولا يتردد في التعبير عن سعادته للتحولات التي تحصل في دول اوروبا الشرقية هو في الوقت نفسه متردد في الذهاب في معركته حتى الشوط الاخير مع الاتحاد السوفياتي قبل ان يهضم تلك التحولات نحو اقتصاد السوق والرأسمالية التي تنهض في وسط اوروبا وشرقها.

ولاشك ان الغرب الذي يعيش الان مرحلة النشوة من الانتصار يخاف من استمرار التحولات السريعة من دون ان يقدم الحلول لتلك الدول التي تطالبه بمعالجة مشاكلها الكثيرة من إقتصادية وقومية ومذهبية ودينية واجتماعية.

ويخاف الغرب من أن يؤدي فشله في ايجاد حل سريع لدول المعسكر الاشتراكي، وهو يعاني ما يعانيه من مشاكل تتعلق بالبطالة والتضخم والغلاء، الى ردة فعل عكسية لا يستطيع استيعابها في الامد المنظور، والى نمو الاتجاهات والمشاعر السلبية التي لا يستطيع ضبطها سياسياً نظراً لكثرة تناقضات المعسكر الاشتراكي وتعدد مشاكله وتنوعها.

وحتى لا تقوم ردة فعل معاكسة على الغرب بعد فترة لا تزيد عن السنوات الخمس يريد الغرب أن «يُمرحل» عملية اسقاط الاشتراكية. فيبدأ اولاً بالمعسكر الاشتراكي ثم ينتقل ثانياً في حال نجاحه في المرحلة الاولى الى بعثرة الاتحاد السوفياتي واللعب بتناقضاته الداخلية.

ولهذا تحرص الولايات المتحدة الآن على الابقاء على دور معين للاتحاد السوفياتي وتسوية مشاكل المعسكر الاشتراكي ضمن الحد الادنى حتى لا ينقلب «الساحر» الاشتراكي على «السحر» الرأسمالي.

وبغض النظر عن النتائج المتوقعة تبدو «اسرائيل» متحفزة على انجاز مهمتها الرئيسية وهي اخراج اليهود السوفيات وتجميعهم في فلسطين المحتلة تمهيداً لمرحلة جديدة من الصراعات الاقليمية التي سيكون دور الاتحاد السوفياتي فيها ضعيفاً سواء فشل غورباتشوف أم نجح في تجربة الانفتاح.

# اثر الانتفاضة على المجتمع الاسرائيلي

# مـن خـلال مـلاحـظات على مـؤتمـر الاسـاليـب اللاعنفية في الصـراع.

إزدادت في الشهور الماضية الاصوات الفلسطينية والعربية التي تشير وتراهن على التحولات نحو السلام في المجتمع الاسرائيلي. وجوهر الخطاب السائد في هذا المعسكر أن هذه «التحولات الايجابية» في الراي العام الصهيوني ستجبر المؤسسة الحاكمة في دولة العدو في نهاية الأمر على القبول بالحق الفلسطيني وبصيغة «سلام عادل». وفي غياب الاحصاءات الدقيقة والمتابعة الدائمة ولعب قيادة العدو المستمر على ساحة التسوية لم يكن لدى المعارضين لهذا الخطاب الا أرقام شهداء وجرحى وأسرى الانتفاضة الباسلة ليرفعوها في وجه المنتظرين لمنحة «السلام العادل». الا ان أحد الأخوة العاملين في «الاسلام وفلسطين» أتيح له المشاركة في مؤتمر حول الاساليب اللاعنفية في الصراع في فبراير (شباط) الماضي سجل الملاحظات التالية على مساهمات ممثلين لمعسكر العدو في المؤتمر:

تناول مؤتمر «الأساليب اللاعنفية في الصراع» الذي عقد في فبراير (شباط) ١٩٩٠ في مدينة بوسطن الأمريكية الوضع داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة والانتفاضة. ولقد أشار المشاركون أنه لم يكن أحداً يتصور أن تستمر الانتفاضة ـ التي تفجرت في خريف ١٩٨٧ ـ على هذا النحو غير المسبوق منذ بداية الاحتلال. الأمر الذي يثير تساؤلات عديدة حول المدى الذي يمكن أن تصل اليه أو تتطور نحوه.

أشار مسئول «ندوة الشرق الاوسط» في جامعة هارفارد هربرت كيلمان ان الانتفاضة تمثل بصورة أساسية نموذجاً حياً لصراع غير عنفي ضد الاحتلال إلا أن بعض نماذج «العنف» مثل رمي الحجارة والزجاجات الحارقة وقتل العملاء مازالت قائمة. ولقد أكد كيلمان على أنه بالرغم من أن الصور الايجابية للانتفاضة كثيرة مثل عودة الثقة للشعب الفلسطيني بنفسه، تغير الصورة الاسرائيلية عند الرأي العام الدولي وقبول مبدأ تقرير المصير عند الكثير من الأطراف الدولية إلاّ أن الانتفاضة كذلك تواجه أزمة التكاليف الباهظة إنسانيا وماديا بدون أية مكاسب سياسية حقيقية. ولذلك فإن الانتفاضة قد تكون مقبلة على خيارات فاصلة. من هذه الخيارات التي قد يجنح إليها الشعب في الأرض المحتلة تبني العمل المسلح وتوسيع دائرته ضد الأهداف الاسرائيلية والمجتمع الاسرائيلي بصورة عامة. ولقد أشار في كلمته أن هذا الخيار سيكون كارثة على مستقبل الانتفاضة وذريعة للجيش الاسرائيلي لتحطيم الانتفاضة عسكريا إن لم يكن تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين. واختتم كلتمه بأن الطريقة المثلى للانتفاضة هي تغير الاستراتيجية وتطويرها نحو انشاء مؤسسات شعبية خارج الادارة الاسرائيلية، والاقلاع عن كافة اساليب العنف، واقناع «الشعب الاسرائيلي» من خلال الحوار واقرار أن الهدف هو ليس الايذاء وانما انهاء الاحتلال.

ومن ناحية اخرى أشار الصحفي الاسرائيلي دانيال روبنشتين أن الأغلبية الاسرائيلية لا تنظر للانتفاضة كعمل غير عنفي لأن المسألة ليست في الطريقة وانما في الهدف. وأن أغلبية الاسرائيليين يرون في الانتفاضة تهديدا مباشرا لمستقبل الدولة. وأشار أنه بالرغم من صعوبة الأمر في البداية إلا أن المجتمع الاسرائيلي قد تكيف الآن مع الانتفاضة حيث أنها أصبحت أمرا واقعا ومع التغيرات العالمية الجذرية التي حدثت العام الماضي فإن الوضع في الشرق الأوسط سينظر إليه باعتباره صراع محلي لا يهدد الامن أو الاستقرار الدولي.

ولقد تحدث روفين جال رئيس معهد الدراسات العسكرية (الآن) وكبير علماء النفس (سابقا) لدى الجيش الاسرائيلي أن الانتفاضة قد أحدثت تغييرا لدى المجتمع الاسرائيلي إلا هذا التغير هو نحو اليمين والتصلب، ومهد في كلمته ان الحياة العسكرية لدى الاسرائيليين هي الأمر الطبيعي حيث أن واقع الأمر هو أن كل شخص في المجتمع بن الأعمار ١٨ ـ ٥٥ سنة هو عضو في الجيش إما بشكل خدمة مباشرة أو في صورة احتياط. وعليه فإن المجتمع الاسرائيلي مجتمع عسكري ويميل للنظر الى الأمور بهذه الصورة وبذلك يكون الرد الاسرائيلي حتى الآن على الانتفاضة هو رداً ضعيفاً و«ديمقراطيا» بهذا المقياس. ولقد علل جال في كلمته توجه الأغلبية الاسرائيلية نحو التصلب ورفض اعطاء الفلسطينيين أي مطالب بعدة دراسات قام بها معهد الدراسات العسكرية قبل وبعد الانتفاضة (ديسمبر ١٩٨٧ وأكتوبر ١٩٨٨). ففي دراسة اشترك فيها ٤١٦ اسرائيليا من مختلف الاتجاهات وجد أن الأغلبية هي ضد تسوية الأرض مقابل السلام في أعقاب الانتفاضة، وفي حين أن ٦٪ فقط يؤيدون مبدأ قيام دولة فلسطينية فإن ٣٨٪ هم مع الحسم العسكري.

وذكر كذلك أن دراسة قد أجريت في ربيع ١٩٨٨ وشملت ٥٤٠٠ طالب ثانوي في ٨٥ مدرسة ثانوية مختلفة شملت كل الطبقات والمدن لدراسة أثر الانتفاضة على الشباب. وهذه الدراسة تمثل أشمل وأدق دراسة لمعرفة طريقة تفكير الاجيال القادمة والتي ستكون محور أي تسوية أو صراع مستقبلي. وأشارت هذه الدراسة إلى ازدياد الكراهية والحقد وعدم الثقة بالعرب وأنه يجب أن تكون هناك سياسة محددة نحو استخدام القوة العسكرية والعنفية للاجيال القادمة في المجتمع الاسرائيلي نتيجة لهذه الدراسة، كما أنها تعكس الحيرة والخوف والتخبط والقلق. وفي النهاية أعلن جال أنه إذا كان هدف الانتفاضة هو انقسام المجتمع الاسرائيلي على نفسه فقد فشلت وذلك لا يعني أنه ليس هناك احساس عام بأن شيئا ما يجب أن يحدث!.

## دراسة عن اتجاهات التفكير لدى الشباب الاسرائيلي

وقت الدراسة: ربيع ١٩٨٨

عدد المشاركين: ٥٤٠٠ طالب ثانوي يمثلون ٨٥ مدرسة ثانوية

١) الرغبة في الخدمة في الجيش الاسرائيلي

أ) نعم أريد أن أخدم بقوة ٨٦٪

ب) لو كانت الخدمة تطوعاً، فهل ستتطوع للخدمة العسكرية ٩٤٪

جـ) لو دعيت للذهاب للجبهة، نعم سأذهب بقوة ٦٠٪

٢) الاتجاهات الامنية

أ) هل تظن أن اسرائيل ستبقى للأبد ٨٥٪

ب) هل تثق في الجيش الاسرائيلي ٩٢٪

جـ) هل تقلقك الحوادث الارهابية ٦٢٪

د) هل تتوقع حدوث حرب خلال سنتين ٣٥٪

٣) مشاريع السلام

لوكان هناك مشروع سلام حقيقي مقابل ارجاع معظم الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة

أ) هل تؤيد عودة هذه الأراضي مقابل السلام ٣٥٪نعم

٤٥٪لا

٤) الشعور تجاه العرب (مع مقارنة بنفس السؤال لعام ١٩٧٤ بعد حرب ١٩٧٣).

| | ١٩٧٤ | ١٩٨٨ |
|---|---|---|
| أ) أكره كل العرب | ١٥٪ | ١٧٪ |
| ب) أكره معظم العرب | ١٧٪ | ٢٢٪ |
| جـ) أكره بعض العرب | ٢٩٪ | ٣٢٪ |
| د) أكره قليلا من العرب | ٢٢٪ | ١٨٪ |
| هـ) لا أكره العرب | ١٧٪ | ٩٪ |
| و) ليس لدى شعور محدد | - | ٢٪ |

## أبعاد الضجة الغربية ضد التسليح العربي

يواصل الاعلام الغربي حملته على العراق بمناسبة اومن دون مناسبة، مركزاً حملته السياسية على محاولات العراق للحصول على السلاح والتكنولوجيا العسكرية والصناعية.

والسؤال هو لماذا تتكثف الحملة السياسية على العراق في الوقت الذي يكدس فيه العدو الصهيوني السلاح المتطور والبعيد المدى، ويتعاون مع الولايات المتحدة في اطار الاتفاق الاستراتيجي الذي سبق اعلانه في عهد الرئيس السابق رونالد ريغان؟ ولماذا يستهدف الاعلام الغربي محاولات العراق او الجماهيرية الليبية او الجمهورية العربية السورية او المملكة العربية السعودية الحصول على اسلحة دفاعية ضد التسلح الاسرائيلي الذي وضع العدو الصهيوني في مصاف الدولة العسكرية الكبرى وجعل دولة العدو واحدة من اكبر القوى في العالم مباشرة بعد الدول الصناعية السبع والاتحاد السوفياتي؟ ولماذا يحق لدولة صغيرة الحجم ان تكرس اكبر كمية من السلاح يوازي حجم القوات العسكرية التقليدية للحلف الاطلسي (الناتو)؟ ولماذا يحق لدولة العدو الصهيوني ان تنفرد لوحدها في المنطقة بامتلاك السلاح الذري والنووي والكيماوي ومختلف انواع الصواريخ المتطورة والبعيدة المدى والتي تهدد معظم دول المنطقة بما فيها جنوب الاتحاد السوفياتي وجنوب شرق القارة الاوروبية ولا يحق لدول المنطقة ان تحصل على اسلحة تعتبر تقنياً أقل تطوراً وأقل خطورة إذا لم نعتبرها أسلحة دفاعية؟ بل لماذا يحق لدولة العدو الصهيوني أن تنفرد في المنطقة بمواصلة مشاريعها التسلحية المتقدمة نووياً وصاروخياً في الوقت الذي يتجه العالم الى تسوية دولية تقضي بنزع السلاح النووي والحد من امتلاك الصواريخ البعيدة المدى بل يتجه نحو تدمير المخزون أوسحبه من التداول ومن ساحات القتال؟ ولماذا «اسرائيل» وحدها يحق لها ما لا يحق لغيرها ولماذا الغرب يؤيد كل خطوة صهيونية لتطوير سلاحها الذري والصاروخي ويعارض كل خطوة تقدم عليها دولة عربة اوإسلامية (باكستان مثلا) لتطوير قدراتها الدفاعية التقليدية وغير التقليدية؟

لماذا، ولماذا، ولماذا؟ كل هذه الاسئلة يجب طرحها لمعرفة حقيقة الموقف الغربي من قضيتنا التي لم تعد تقتصر على سلب فلسطين بل أخذت تشكل خطراً مصيرياً على الوجود العربي الاسلامي البشري وحق دول الجوار في الدفاع عن نفسها في مواجهة خطر التحدي الصهيوني الذي تعزز بعد اجتياح اليهود السوفيات ارض الاسراء والمعراج؟ الاجوبة على هذه الاسئلة العامة باتت واضحة ومعروفة، ولكن السؤال الحقيقي لماذا تتكثف الان الحملة الاعلامية السياسية على العراق بتهمة التسلح وهي الدولة التي سبق لها وحصلت على ارقى انواع العتاد العسكري خلال حربها مع ايران في الخليج؟ ولماذا استفاق الغرب من غيبوبته وهو الذي كان على علم سابق بقدرات العراق العسكرية وامتلاكه الاسلحة المتطورة والمتقدمة؟

هناك من يقول بان الحملة الاعلامية هي تغطية سياسية لضربة قد تقوم بها اسرائيل ضد العراق وبعض الدول العربية لاستنزاف الاحتياط الضخم من السلاح النوعي الذي يملكه العراق ودول عربية عدة. وهناك من يقول ان الحملة الاعلامية مقصود بها تبرير استمرار لجوء دولة العدو الصهيوني الى تعزيز ترسانتها النووية والكيماوية وتطوير قدراتها الصاروخية وتفوقها العسكري. وهناك من يقول ان الدول الكبرى تحاول «تنظيم حرب اقليمية صاروخية» سريعة وذات فعالية قصوى قبل ان تتحرك باتجاه فرض حلولها على دول المنطقة. وهناك من يقول ان الحملة الاعلامية الغربية على العراق هي في مضمونها رسالة موجهة لتخويف دول المنطقة وتنبيهها الى جدية رفضها

من استمرار دول الجوار العربي في تجهيز نفسها واعداد قواتها الدفاعية ضد احتمال اقدام اسرائيل على التوسع او تنفيذ تهديداتها التقليدية ضد الدول العربية. وهناك من يقول ان الحملة الاعلامية الغربية ضد التسلح العربي هي رسالة ردع سياسية تهدف الى توجيه تحذير استباقي للدول العربية مجتمعة من خلال اعلان موقف صريح وواضح في انحيازه الى «اسرائيل» في اية مواجهة سياسية او عسكرية مقبلة.

اذن المقصود بالحملة على العراق ليس العراق وحده بل معظم الدول المجاورة لدولة العدو الصهيوني وكل الدول العربية او الاسلامية التي تحاول تحسين ادائها العسكري او امتلاك اسلحة متقدمة وصواريخ متطورة وبعيدة المدى. ولقد فهمت معظم الدول العربية هذه الرسالة المبطنة والتحذير السياسي والردعي الذي تريده دول الغرب من خلال تصعيد تلك الحملة الاعلامية. ومن هنا نستطيع ان نفهم الموقف السياسي الموحد الذي وقفته معظم الدول العربية وفي طليعتها سورية والاردن ومصر والجماهيرية الليبية والمملكة العربية السعودية. فقد ادركت تلك الدول العربية ان الكلام موجه ضد الجميع، وان الغرب في النهاية يسمح لاسرائيل ما لا يسمح به للعرب، وانه لا يحق للدول العربية مجتمعة ان تملك قوة عسكرية ردعية توازي قدرات «اسرائيل» لوحدها، وان الغرب يفهم «السلام» في المنطقة على اساس استمرار التفوق العسكري الصهيوني على مجموع الدول العربية، وانه من غير المسموح لا للعراق ولا لسورية أو غيرهما من تحقيق التوازن الاستراتيجي مع عدو توسعي لا يخفي اطماعه، ولا يغطي تهديداته ضد الدول المجاورة. فالغرب لا يفهم «السلام» على اساس التوازن العسكري بين العدو الصهيوني من جهة ومجموع الدول العربية من جهة اخرى بل انه يفهم «السلام» على اساس استمرار التفوق العسكري الصهيوني وعلى اساس استكمال الغلبة الاسرائيلية ضد جميع العرب. وكل محاولة للتوازن العسكري، مجرد التوازن، يعتبرها الغرب بمثابة اعلان حرب او خطوة لتعديل ميزان القوى، وهذا غير مسموح به لا أوربياً ولا اميركياً ولا حتى سوفياتياً (هجرة اليهود والامتناع عن تزويد الدول العربية بالسلاح الرادع).

والمفارقة العجيبة في الموقف السياسي الاعلامي الذي تتخذه الدول الغربية ضد العرب على اختلاف دولهم وأنظمتهم يكشف حقيقة الموقف من السلام. فهذه الدول تطلق التحذيرات ضد محاولات سورية الحصول على صواريخ متوسطة المدى أو قصيرة المدى، وتهدد العراق اذا حاول استكمال قوته الصاروخية الردعية، او ضد الجماهيرية الليبية او المملكة العربية السعودية، وفي الوقت نفسه تتجاهل الدول الغربية انتهاكات حقوق الانسان في فلسطين المحتلة وتدعم خطة تهجير اليهود السوفيات الى الارض المحتلة لاسباب «انسانية» «وبهدف» جمع شمل العائلات، لا تسمح بعودة الشعب الفلسطيني المشرد على بضع عشرات الامتار من ارضه فلسطين، ولا تعلق على تلميحات حكومة تل ابيب بان وطن الفلسطينيين هو الاردن، وتستنكر اقدام الاردن على تشكيل سرب جوي مع العراق، وتوجه رسائل التهنئة الى شامير لنجاحه في اطلاق صاروخ عابر للفضاء يحمل قمراً صناعياً عسكرياً لاغراض التجسس ضد الدول العربية... كل هذه المفارقات والتناقضات تضع النقاط على الحروف وتؤكد ان السلام المطلوب هو سلام الذل وسلام الاذعان لتفوق اسرائيل العسكري على مجموع العرب.

بعد كل هذا هل هناك حاجة للتذكير بان التضامن العربي الاسلامي هو الحد الادنى المطلوب لمواجهة الخطر المشترك الذي لا يهدد نظاماً او انظمة فقط بل يهدد الوجود البشري العربي الاسلامي والحضارة الاسلامية في المنطقة، وهي حضارة غير مسموح بعودتها مرة ثانية وثالثة كقوة اشعاع انساني لخير الامة وسعادة البشرية.

## فلسطين لازالت في المركز من إشكالية نهضتنا...!

كما فوجيء العدو الصهيوني وفوجيء الوضع العربي والفلسطيني الرسمي، كذلك فوجئت القوى الاسلامية في معظمها بالانتفاضة الباسلة لأهلنا المجاهدين الصابرين في الوطن المحتل. وجد الاسلاميون أنفسهم - خارج فلسطين المحتلة - عراة أمام سيل الدماء الذي لا يتوقف، وتصميم مئات الآلاف من أخوتهم في فلسطين على مواجهة اعتى جيوش المنطقة شهراً وراء شهر، ولاكثر من عامين بلا كلل ولاملل.

ولانهم فوجئوا فإن استجابتهم كانت مرتبكة وضعيفة وأصغر بكثير من حجم الحدث. ولأن دائرة استجابتهم كانت تعبيراً عن رد الفعل لا عن وعي تاريخي عقائدي عميق، فان تسارع الأحداث والتحولات على الساحة الفلسطينية أصابهم بالمزيد من الأرباك وجعلهم غير قادرين على تحريك مخزون الأمة العميق والواسع الامتداد تجاه بيت المقدس وخطر عدوهم الأول على مر التاريخ على حاضرهم ومستقبلهم. فمنذ بداية الانتفاضة وحتى اليوم، فشل الاسلاميون بعمومهم في استثمار أهم ظواهر هذا الحدث الاسلامي الكبير، ألا وهو الحركة الجماهيرية المتواصلة ضد العدو الصهيوني، وفي إستثمار بروز الاسلاميين الفلسطينيين كقوة هامة على ساحة الصراع من أجل فلسطين وفي مقدمة رمح المواجهة.

وبعد تقدم الانتفاضة الى قلب الحسابات والهموم الدولية، رأى البعض - وعكس ما كان يجب أن يتبع - أن الفرصة قد سنحت لتسوية سياسية تاريخية في المنطقة، تنهي حالة الصراع مع العدو الصهيوني وتحقق للفلسطينيين بعض المكاسب الجزئية الصغيرة. ومرة اخرى، ورغم حجمَ التحول الكبير في الرؤية السياسية للموضوع الفلسطيني، كان رد الفعل الاسلامي مرتبكاً وضعيفاً، وكأنه لم ير خطورة تجميد الصراع مع العدو الصهيوني، ليس على مستقبل فلسطين فحسب، بل وعلى الجسم الاسلامي كله في كل انحاء الوطن الاسلامي. أي على درجة استنفار

هذا الجسم وعلى حيويته، وعلى امكانات جمع شتاته وتحقيق وحدته، وعلى خطواته باتجاه النهضة والاستقلال.

ثم جاءت أحداث الانهيار والمتغيرات في الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية وما رافقها من استعادة العدو الصهيوني لمواقعه في وسط وشرق اوروبا وبدء هجرة يهودية مكثفة من الاتحاد السوفياتي الى فلسطين المحتلة. ومهما كانت الاختلافات حول أرقام المهاجرين او أماكن استيطانهم فلا خلاف على ان هذه الموجة الجديدة من الهجرة ستعطي دفعات معنوية وبشرية هائلة للمشروع الصهيوني وستشكل خطراً مباشراً وعلى كل المستويات على المسلمين الفلسطينيين وعلى دول الجوار العربي الاسلامي لفلسطين. اذ أن مشاريع دفع من تبقى من الفلسطينيين في الوطن المحتل الى الخارج أصبحت أقرب للتصديق وللحدوث، كما أن توجهات العدو لإحداث اضطرابات سياسية وغيرها في دول الجوار أصبحت مصدر قلق حقيقي وجاد.

وأيضا، وأمام هذا التحول الجديد والكبير في حقائق الصراع، يبدو حجم الفعل الاسلامي هامشي وغير مؤثر. هل يحدث ذلك لأن الجسم الاسلامي عاجز ولا أمل في أن يتحرك و يستجيب للتحديات، كما تحاول بعض الأصوات أن تقنعنا؟! هل صحيح أن هذه القوى الاسلامية العديدة التي يلتف حولها الملايين في اكثر بقاع الارض ثراء وغنى وأهمية استراتيجية عاجزة عن التأثير في دائرتها الاقليمية وفي وضعها الدولي. أم أن هناك أزمة من نوع آخر؟. نحن نعتقد أن الازمة مازالت تكتنف العقل والوعي الاسلامي الذي لم يستطع بعد أن يحدد موقع فلسطين من مسألة النهضة... نهضة الامة وقيامها وعودتها لانجاز دورها الحضاري على مستوى مستقبل أطفالها ومستقبل العالم ككل.

تلح مسألة النهضة بمجالاتها وآفاقها وسبل تحقيقها على الضمير والعقل والهم الاسلامي العام منذ أكثر من قرن من الزمان. إذ لا تزال قضايا تحقيق الوحدة وحل مشكلة التخلف وهيمنة الغرب والتبعية والتصدي للكيان الصهيوني ومختلف أشكال الاستعمار، وانهاء السيطرة بالعنف والاستبداد واقامة صرح الحرية، هي محور التفكير والنظر والعمل الاسلامي المعاصر.

ورغم أن محاولات التجديد والنهضة لم تتوقف على مدار التاريخ الاسلامي كله، الا أنها أصبحت أكثر الحاحاً عندما بدا في القرن الماضي، أمام التحدي الغربي الحديث أن وجود الامة ككل واستمرارها العقائدي والحضاري، أصبح مهدداً.

ان مالاشك فيه أن العثمانيين، ورغم ضعف الجسم الاسلامي بعد قرون من تراكم السلبيات وعوامل الانحطاط، استطاعوا قيادة الامة في عملية تقدم ودفاع استمرت لاكثر من أربعة قرون. ورغم محاولات التصحيح والنهوض التي حاولها بعض السلاطين في القرن التاسع عشر الا أن اتجاه الهبوط كان أقوى بكثير من قوة دفع المحاولات النهضوية التي جاءت جد متأخرة. اذ أن اوروبا، ومنذ نهاية القرن السادس عشر، بدأت مشروعها الحضاري الحديث، مشروعها للهيمنة على العالم، وفي مواجهة العالم الاسلامي بشكل خاص. وقد أدت الاكتشافات الجغرافية وتراكم الثروات المنهوبة والأيدي العاملة المستعبدة من ناحية، ثم استقرار التحول البروتستانتي الى وضع بذور التطور الرأسمالي في أجزاء اوروبا الغربية ومن ثم بناء الدولة الاوروبية القومية الحديثة، التي حملت المشروع الاستعماري الى معظم أنحاء العالم. وفي قلب المجتمعات البروتستانتية، وعلى جسور سوقها الرأسمالي كان اليهود يعودون الى الغرب الأوروبي جزءاً منه ومن مشروعه الاستعماري، و يعيدون من جديد تركيب الاسطورة الدينية ضمن حركة صهيونية سياسية استهدفت فلسطين، قلب العالم الاسلامي، وقلب الدولة العثمانية. ان المشروع الغربي الحديث، مشروع السيطرة والعنف والقهر، ومشروع تركيع الخارج لصالح المركز الاوروبي، ومشروع الحاق الشعوب الأخرى وتكريس تبعيتها، وجد في الحركة الصهيونية حليفاً على صورته وجزءاً من تراثه الديني وتجلياً لمشروعه. وعلى حراب هذا التحالف أسقطت الدولة العثمانية، وأخرج الاسلام من المعادلة الدولية الجديدة، وفرض التقسيم والتجزئة على بلادنا وأوطاننا. وبعد أقل من ثلاثين عاماً على هزيمة العثمانيين وتقسيم دولتهم واحتلال أجزائها، كانت دولة الكيان الصهيوني تنتصب في شرق المتوسط، وفي قلب فلسطين. لم يكن ممكناً وبأي حال من الأحوال ان تنجز الحركة الصهيونية أهدافها بدون أن تكون جزءاً من الهجمة الغربية على العالم الاسلامي، كما لم يكن ممكناً تكريس تبعية والحاق أقطار العالم الاسلامية بالمركز الغربي بدون وجود دولة الكيان الصهيوني. لقد تلازم الاثنان حتى درجة تماهي أحدهما بالآخر. وتلازمت بالتالي مسألة النهضة في بلادنا بأبعادها في الاستقلال والحرية والتقدم، بمسألة الوجود الصهيوني.

لقد عملت دولة العدو الصهيوني في فلسطين على إجهاض كل مشاريع النهضة في المنطقة العربية سواء تلك التي تحركت ضمن آفاق اسلامية أو التي قطعت مع الاسلام. ذلك ان العدو أدرك منذ البداية أن التحلل والتبعية في المنطقة شرط اساسي لوجوده. كما عمل المشروع الصهيوني -ومازال- على إحباط كل محاولات التحول نحو الاسلام التي أصبحت صنواً لتطلع الأمة الى استقلالها وحريتها ودورها الحضاري معاً. ويخطىء من يظن أن السلام مع العدو سيحيّد من خطره على أمتنا، إذ أن حالة السلام المتزامنة مع الأوضاع الحالية لن تؤدي الا الى تكريس انطوائنا تحت مظلة الآخر-العدو، والى تعميق حالة التبعية والالحاق.

ان هذا التلازم بين مواجهة المشروع الصهيوني، الذي أصبح ظاهرة ومنظومة عالمية، وبين مسألة النهضة في بلادنا هو الذي يجعل من فلسطين (بكل قدسيتها) في المركز من كل مشروع اسلامي معاصر، بَعُد أو قرُب من حدودها. وهي بالتالي ليست مشكلة عودة الفلسطينيين أو تعويضهم، توطينهم أو منحهم الحكم الذاتي، بل هي مشكلة التحول والنهضة في كل قطر اسلامي على حدة وفي العالم الاسلامي ككل.

ومالم يؤخذ ذلك في الاعتبار، فقد تمر الانتفاضة وتمضي، وقد يهاجر كل اليهود السوفيات ويوطنوا، وقد يتوسع العدو ويتمدد، ونحن ننظر بسخط، عراة أمام التحولات، لاندري تماماً لماذا لا يتحرك هذا الجسم الاسلامي الهائل، البالغ القوة والتأثير.

في هذا القسم تعيد «الاسلام وفلسطين» نشر بعض المقالات والدراسات التي سبق نشرها في وسائل الاعلام العربية والعالمية المختلفة والتي تهتم بشؤون الاسلام والقضية الفلسطينية. ومن البديهي أن تعكس هذه المقالات آراء كتابها فقط بدون أي مسؤولية لـ «الاسلام وفلسطين» عن محتواها أو اتجاهاتها أو اخطائها السياسية أو التاريخية.

## الانتفاضة تتعقد

ان الشعور الذي يحاولون خلقه لدى الجمهور بان الانتفاضة في المناطق تقترب من نهايتها هو غير صحيح. فرغم انخفاض عدد القتلى العرب بايدي الجنود الاسرائيليين في الاسابيع الاخيرة فان مراجعة الارقام والحقائق بدقة تؤكد ان هناك نشاطا سريا ثائرا قد يؤدي الى تصعيد الوضع في المستقبل اذا ما لم يطرأ تقدم على المسيرة السياسية.

والارقام التي جمعت خلال العام ١٩٨٩ وتم تحليلها بكل جوانبها تشهد على انه طرأ ارتفاع على عدد العمليات في المناطق. وعندما نقول عملية فاننا نقصد اطلاق النار واستعمال العبوات الناسفة واضرام الحرائق والطعن وقذف الزجاجات الحارقة. في حين كان عدد العمليات في العام ١٩٨٨ هو ٧،٩ فقد ارتفع العدد اليومي للعمليات في العام ١٩٨٩ ليصبح ٨،٩. ورغم ان عدد عمليات قذف الزجاجات الحارقة قد تناقص ولكن عدد مجمل العمليات زاد باكثر من ١٠٪.

وكذلك فان الجيش لم ينجح في خفض عدد عمليات قذف الحجارة والمواجهات مع دوريات الجيش ووصل عدد تلك الحوادث الى ١٥٠ حادثة يومياً، ويحدث كل ذلك رغم ان الجيش نجح في الاشهر الاخيرة بأخذ زمام الامور في عدة مجالات. وقد مر ما يقارب الـ ٦٠ ألف فلسطيني بتجربة الاعتقال في المعتقلات الاسرائيلية، والنتيجة الحتمية من ذلك هي ان الانتفاضة مازالت تملك قوة التجدد المفاجئة. ويعاني الجمهور الفلسطيني، ولكنه يملك الحوافز الكافية لاستمرار الانتفاضة، والشعور السائد لدى ذلك الجمهور يقضي بان الضحايا التي يقدمها ذات جدوى..

ويكثرون عندنا من الحديث عن الانجاز الكبير، وهو الوقف المطلق تقريبا للمظاهرات الكبيرة في المناطق، ولكننا لا نستطيع الاستنتاج من ذلك بان الانتفاضة تقتصر على افراد قلائل. فالانتفاضة الفلسطينية تحمل كل مقومات النضال الشعبي. ولحسن حظ اسرائيل فان جزءا من طاقة المنتفضين وجهت هذه المرة نحو الداخل اي للفلسطينيين انفسهم، وقد ازداد عدد تلك العمليات من ٦٤٦ في العام ١٩٨٨ الى ١٠٥٨ في العام ١٩٨٩. فقد قتل ١٣٥ فلسطينيا لاتهامهم بالتعاون وجرح ٤٠٠ اخرون في العام ١٩٨٩ مقابل ١٦ فلسطينيا قتلوا، وتسعون اخرون جرحوا في العام الاول من الانتفاضة، وازداد استعمال السلاح في العنف السائد بين الفلسطينيين انفسهم بثلاث اضعاف ما كان في السنة السابقة.

ورغم ذلك فقد قدمت اسرائيل عام ١٩٨٩ ضحايا اكثر من سنة الانتفاضة الاولى حيث كان ٣٢ قتيلا مقابل ١٢ قتيلا في السنة الاولى.

وينبع ذلك اساساً من العمليات الانتحارية مثل حادث دهورة الباص على طريق القدس. واعمال الانتقام الفردية كانت اخطر واوسع لازدياد عدد الفلسطينيين الذين لديهم «حسابات شخصية» ضد اسرائيل. ولا يدرك المجتمع الاسرائيلي مدى الاثر الصعب الذي تتركه مئات القتلى بمن فيهم عشرات الاطفال وقرابة ١٥ ألف جريح، على الرغبة من الانتقام من الطرف الثاني.

ويجب الاشارة الى ظاهرتين اخريين تدلان على تصاعد الوضع، الاولى ازدياد قوة الحركة الاسلامية «حماس» في المناطق. وهذه الحركة المتطرفة التي ترفض اي تفاوض مع اسرائيل وترى بمحاربتها فريضة دينية، اخذت المرتبة الثانية بقوتها بعد حركة فتح. وهي تبرز اساساً في قطاع غزة. ولكن قوتها تزداد ايضا في الضفة. ولا يمكن اليوم لاسرائيل او م.ت.ف تجاهل تلك الحركة المتطرفة.

والنتيجة هي ان استمرار الانتفاضة لن ينمي قوى معتدلة فقط. فذلك يؤدي ايضاً الى صعود جهات متطرفة، تطلب الانتقام، وتعمل كل ما بوسعها لتعطيل المسيرة السياسية..

وقد تلقت حركة حماس وحركة الجهاد الاسلامي ضربات مؤثرة من جهاز المخابرات العامة عندما تم اعتقال رجالاتها في حملتين، ولكن يبدو انهما استعادتا قوتهما في الاشهر الاخيرة.

واحدى الدلائل على ذلك تنبع من حقيقة انه في العام ١٩٨٩ ازداد عدد الخلايا الاسلامية التي كشفت عن ٤،٨٪ الى ٨،٧ عام ١٩٨٩. والظاهرة الثانية هي التطرف الذي طرأ على قيادة الشارع والمجموعات التى تحت سيطرتها وهي التي تنفذ الانتفاضة عمليا.

ومع استمرار الانتفاضة تتأطر تلك المجموعات وسيأتي اليوم الذي تحمل فيه السلاح. وتنتمي تلك المجموعات لـ م.ت.ف وليس للقيادة الفلسطينية في المناطق سيطرة عليها.

والدليل على ذلك هو رفض قادة تلك المجموعات التجاوب لنداء م.ت.ف والقيادة المحلية بتقليص اعمال القتل ضد المتعاونين. ويثير التطرف لدى تلك المجموعات القلق لدى م.ت.ف واسرائيل بنفس القدر. واذا بدىء بالمسيرة السياسية فعلينا ان لا نفاجأ اذا ما حاول اعضاء من المجموعتين منع التفاوض بتنفيذ عمليات قتل سياسي، وتحاول م.ت.ف التغلب على ذلك عن طريق تنظيم قياداتها من جديد بما في ذلك اقامة قيادة امامية في الاردن من اجل تعزيز سيطرتها الميدانية..

وبالنسبة لحماس وللجهاد الاسلامي. فان جهداً كبيراً تبذله حركة فتح للتحدث مع تلك المجموعات، ولكن تلك المحاولات لم تنجح حتى الآن، كما ان سيطرة الجيش الاسرائيلي الميدانية بعيدة عن ان تكون متكاملة.

وهي متواجدة طالما كان هنالك تواجد عسكري، وبالتأكيد اننا لا نسيطر على السكان.

ويستدل من تلك التطورات ان الانتفاضة. ليس انها لم تخفت، بل انها آخذة بالتعقيد اكثر واكثر. ستستمر الانتفاضة في العام ١٩٩٠ بقوة مشابهة، الا اذا ما حصل منعطف ايجابي في المسيرة السياسية.

زئيف شيف ـ المعلق العسكري لهآرتس
هآرتس ـ ١٩٩٠/٣/٩

---

## سلام حزب العمل..!!

تكاد حقائق كثيرة تغيب في هذه الفترة، التي تشهد فيها القيادة الاسرائيلية أزمة سياسية. فريدة من نوعها. ولعل نشوء الازمة على خلفية التعاطي مع الحل السياسي. كان أحد أسباب هذا التغييب. وبخاصة أن (الوجه البيرسي للسلام) قد استطاع لعب دوره السياسي على الصعيد الدولي.. من خلال (مواقف العديد من الدول الكبرى) بأن بيرس رجل سلام.. ومن خلال وسائل الأعلام التي ركزت عليه.

ولهذا فان التغييب بدأ بالحديث عن الاختلاف بين بيرس وشامير وبصورة أخرى بين حزب العمل.. وحزب الليكود.. والانجرار من قبل البعض الى هذا الحديث الذي ظهر واضحاً في التعليقات على أزمة القيادة الاسرائيلية (كتفضيل بيرس لتشكيل الحكومة على شامير) و(الاستنتاج بأن سقوط حكومة شامير بعد حجب الثقة، يدل على ضعف التطرف) و(غير ذلك الكثير من التعليقات التي تدخل في هذا الاطار والتي تؤكد الفارق بين العمل والليكود في التجاوب مع الحل السياسي..

لقد تم التغييب استناداً الى المتغيرات في المنطقة والعالم والتي حتمت على منظمة التحرير، دخول معركة الحل السياسي من خلال طرح المبادرة السياسية المستندة على الشرعية الدولية .. خالطاً البعض بين فن التعاطي السياسي (التكتيك) لمواجهة الاخطار والاقتراحات السياسية التي طرحت، وبين النهج السياسي الفلسطيني الثابت.. والذي لا يمكن (المس به)..

إن التغييب تم بعد مقدمات كثيرة.. ساهمت فيها جهات عديدة وهذه هي المقدمات.

أولا:

الأزمة السياسية الاسرائيلية التي تفاقمت وقادت الى حل الشراكة الائتلافية بين حزب العمل وحزب الليكود على خلفية الحل السياسي. والانجرار وراء هذه الازمة من باب (التعاطف) والتأييد المنظور

وغير المنظور لحزب العمل وزعيمه بيرس الذي ظهر وكأنه رجل سلام. ويهدف الى دفع المسيرة السلمية. مقابل شامير وحزبه الذي يرفض تقدم المسيرة..

إن الانجرار.. كان رؤية غير واقعية وموضوعية، لكيفية تحويل الرأي العام الاسرائيلي نحو تأييد الحل السياسي.. وعلى أساس الشرعية الدولية التي تضمن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.. وحق إقامة دولته..

ثانيا:

عدم فهم الازمة الاسرائيلية، بالتركيز على الخلافات الاجرائية بين حزبي العمل والليكود.. وغض النظر عن عوامل اللقاء الجوهرية بينهما.. والنضح في الخلافات الاجرائية ساهم في إبعاد عوامل اللقاء، وفي نسيان او تناسي. (سياسة حزب العمل) القديمة.. وأيضا الجديدة..

ثالثا:

كان لوسائل الاعلام الاسرائيلية وبخاصة الصحافة الدور في هذا (التغييب) فمنذ طرحت الحكومة الاسرائيلية مبادرة الانتخابات وما أعقبها من نقاط مصر.. ونقاط بيكر دأبت الصحافة الاسرائيلية، على الترويج.. لبيرس.. وساهمت هذه الصحافة في تشكيل القناعات لدى البعض، وبالتالي التغييب.

رابعا:

إن مصر التي دخلت باب التسوية من نقاطها العشر، أظهرت رسمياً واعلامياً أن شامير يقف في وجه المسيرة بينما بيرس يؤيدها وبخاصة بعد تأييد حزب العمل للنقاط العشر.. ورفض الليكود لها، وبهذا ساهمت في التغييب..

خامسا:

ودخول الاتحاد السوفياتي.. على خط الحل السياسي. من باب زيارة بيرس لموسكو.. واجتماعه مع عدد من المسؤولين في الكرملين.. ساهم في هذا التغييب.

هذه المقدمات ساهمت في التغييب، وظهرت شبه قناعة.. أن التقدم في المسيرة السلمية، يتوقف على بيرس.. وبخاصة في تشكيل الحكومة بدلا من شامير. غير أن (شبه القناعة) هذه لا تصمد أمام الحقائق الكثيرة.. التي تدل على ان الاختلافات بين العمل والليكود خلافات هامشية، ونجحت في تحقيق أهداف اسرائيلية سياسية عديدة.

١ : من باب هذه الخلافات الهامشية استطاع بيرس.. أن يتحرك سياسيا على الصعيد الدولي. وينجح في مواجهة العزلة التي كان من المتوقع فرضها على اسرائيل بعد طرح المبادرة السياسية الفلسطينية التي حظيت بالتأييد الدولي.. وأكثر من ذلك فان هذا الباب.. ساهم بالاضافة الى التحولات في اوروبا الشرقية. في فك العزلة التي كانت مفروضة على إسرائيل..

٢ : إن المأزق السياسي الاسرائيلي بعد طرح المبادرة الفلسطينية، وما أعقبها من اقتراحات وأفكار مصرية وأميركية استطاع بيرس. (تعليقه) على الخلافات بين حزبي العمل والليكود، وبهذا لم تظهر اسرائيل كدولة.. وكقيادة وكأنها ترفض الحل السياسي..

٣ : ومن باب هذه الخلافات استطاعت اسرائيل اضاعة الوقت، والمناورة، والحيلولة دون تحرك دولي جاد لايجاد الحل السياسي القائم على الشرعية الدولية..

■ وهكذا فان التغييب. ولد (شبه القناعة) التي استطاعت اسرائيل خلالها تحقيق العديد من الاهداف السياسية.. أهمها مواجهة (المبادرة السياسية الفلسطينية)..وهذه مقدمات التغييب ونتائجه.. من الضروري تسليط الضوء على الحقائق والبدهيات.. التي توضح ان التغييب ليس أكثر من أكذوبة..

إن حزب الليكود، يرفض إقامة دولة فلسطينية في الارض المحتلة عام ١٩٦٧ وكذلك حزب العمل..

إن حزب الليكود، يرفض التفاوض مع منظمة التحرير. كذلك حزب العمل.

ان حزب الليكود يرفض الانسحاب من القدس الشرقية التي أحتلت عام ١٩٦٧ وكذلك حزب العمل.

هذه البدهيات.. تؤكد أن اسس اللقاء بين حزبي العمل والليكود.. أعمق من الخلافات بينهما.. والتي تقود الى التركيز على فكرة حزب العمل .. وطريقة تعامله مع الحل السياسي.. لمعرفة كيف يخطط.. وماهي أهدافه، وهذا يدعو للعودة لتسجيل حقائق مهمة..

اولى الحقائق: ان حزب العمل هو الذي شن حرب ١٩٦٧ التي نتج عنها إحتلال الضفة والقطاع إضافة الى الجولان السورية، وسيناء المصرية..

ثاني الحقائق: إن حزب العمل هو الذي سارع في أعقاب الحرب لاعلان ضم القدس الشرقية العربية، وإعلان القدس الموحدة «عاصمة الدولة الاسرائيلية الابدية».

ثالثة الحقائق: أن حزب العمل.. هو الذي (شن الاستيطان في الضفة والقطاع).. وواصل مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات عليها.. (تغيير الواقع الجغرافي والديمغرافي أيضاً).

رابع الحقائق: أن حزب العمل هو الذي قاد حملات الابعاد من الضفة والقطاع.. والتضييق من اجل التهجير.

خامس الحقائق: ان حزب العمل هو الذي شكل جهاز الموساد.. للاغتيالات في الخارج.. وغيرها من الاجهزة.

سادس الحقائق: ان وزير الدفاع اسحق رابين هو الرجل الثاني في حزب العمل.. والمسؤول عن الضفة والقطاع.. وعن كل ما جرى طيلة أكثر من عامين..

ليس الهدف من ايراد هذه الحقائق. التفريق بين حزب العمل وحزب الليكود، كما قد يبدو للوهلة الأولى، وانما.. ايرادها فقط بهدف.. تحديد تفكير حزب العمل وكيفية تعامله مع الحل السياسي،

الذي لم ينفك في الحديث عنه منذ العام ١٩٦٧ تحت شعار (الخيار الاردني).. وبالاستناد الى الحقائق وطريقة حزب العمل في التعاطي السياسي.. فان الاسس التي قامت عليها سياسته هي:

١ ـ تحت شعار (البحث عن الحل السياسي والسلام) دأب حزب العمل على تغيير الوقائع على الارض، وهذا الشعار لم يكن أكثر من غطاء سياسي.. لتلافي اية ردة فعل عالمية أوحتى غضب جماهيري داخلي، إزاء سياسة تغيير الوقائع في الضفة والقطاع..

٢ ـ كان تركيزه على الخيار الاردني استمراراً للنهج السياسي الاسرائيلي الرامي الى انهاء وجود الشعب الفلسطيني عن طريق اردنة الارض والسكان.. وهكذا طيلة فترة توليه الحكم.. كان يعمل على دعم الوجود السياسي الاردني في الضفة والقطاع أيضا.

٣ ـ إن حزب العمل لم يتوان عن استخدام القوة.. وأساليب الاغتيالات للقادة الفلسطينيين في الخارج.. (حمام الشط في تونس)من أجل تحقيق هدفه في الفصل بين الداخل والخارج..

وفي ضوء هذه الأسس فان سياسة حزب العمل ستقوم في الفترة القادمة على:-

■ ان بيرس رجل السلام هو الذي أعطى أوامره بعد أن طلب معلومات دقيقة عن تحركات عرفات للقيام باغتياله عن طريق تدمير مبنى القيادة الفلسطينية في تونس عام ١٩٨٥. وحين فشلت العملية طلب بيرس رئيس الموساد (ووبخه).

■ إن حزب العمل.. وعن طريق الجهاز الذي هو صنعه (الموساد) خطط ونفذ عملية إغتيال..أبو جهاد في تونس.. عام ١٩٨٨.. وكانت هذه العملية الموجهة (لابو جهاد). محاولة لوقف (ما اندلع في الداخل) لمعرفة التأثير الذي كان يتمتع به أبو جهاد.

■ وبالاستناد الى هذه الحقائق..فان (بيرس-رجل السلام) وحزبه سينفذ عدة محاولات لتوجيه ضربة للقيادة الفلسطينية في الخارج. وسينكون ذلك وفقاً للسيناريو الاتي:-

سيوافق حزب العمل على إجراء الحوار الفلسطيني-الاسرائيلي المقترح.. في القاهرة، وخلال الحوار الذي سيستغرق فترة طويلة سيلجأ الى توجيه ضربة للقيادة. وذلك لتحقيق الأهداف التالية:-

اولا: إن حزب العمل يعتقد ان (القيادة في الخارج) هي مصدر الخوف.. لبعض الاشخاص في الداخل.. لعدم الدخول في حوار مع اسرائيل.. وبالقضاء على القيادة يزول الخوف و يتم هذا الحوار.. أو يتواصل.. حيث يكون قد بدأ في القاهرة.. بعيدا عن المنظمة.. وبهذا فان الفرصة تكون مهيأة لدخول الارض على خط التسوية من باب الاردنة.

لأن حزب العمل.. مازال يخشى أن يكون الحكم الذاتي مقدمة لاقامة الدولة الفلسطينية، ويخشى إقامة دولة فلسطينية في الاردن ايضاً..

ومن هنا (فان خلق قيادة سياسية في الداخل عن طريق ابراز شخصيات سياسية له مخاطره والمفروض التركيز على قيادة ميدانية فحسب) وهذا مجرد رأي..

ثانياً: ان الحوار سيكون له تأثير على ما يجري، وضرب القيادة خلال الحوار سيكون خطوة ثانية لها تأثيرها ـ والخطوة الثالثة دخول..الاردن على خط التسوية من باب الاردنة).

هذا ملخص السيناريو المتوقع في ظل حزب العمل..

واذا كان هذا التصور السياسي مع الخارج.. والحوار.. فان السياسة نحو الضفة والقطاع.. ستكون.. وفقاً للحقائق التي وردت..

■ تجديد سياسة الأبعاد لمن يعتبرون في نظر حزب العمل من النشطاء الذين من الممكن ان يشكلوا عقبة أمام سياسة حزب العمل..

■ اللجوء الى التصفية.. بوسائل عديدة..

■ تكثيف اللقاءات مع أشخاص من الداخل.. لخلق زعامة وفقاً للمواصفات التي يريدونها..

ومن المتوقع أن يسبق ذلك الحوار المقترح.. أويترافق معه..

■ تكثيف الاستيطان في الضفة والقطاع.. ضمن سياسة حزب العمل..(الابتعاد عن المناطق العربية ذات الكثافة السكانية) وذلك لتلافي قدر الامكان الحساسية.. وردة الفعل.. ومن المتوقع ان يعمد الى توسيع المستوطنات القائمة أكثر من اقامة مستوطنات جديدة..

هذا هو رجل السلام بيرس.. وهذا هو حزب العمل.. بالبدهيات.. والحقائق.. والتوقعات التي في ضوئها.. وفي ضوء ذلك اليس الحديث عن الخلافات بين حزب العمل وحزب الليكود.. مجرد مهزلة..

---

### الفلسطينيون لايرونها مسألة أشهر بل اعوام

## الانتفاضة تحولت من تمرد الى نمط حياة وتربية

بعد مرور اكثر من سبعة وعشرين شهراً على بدايتها ترسخت الانتفاضة في مناطق الضفة الغربية المحتلة كنمط معيشي في حياة الفلسطينيين اليومية. مع مرور الوقت تتحول الانتفاضة من حالة عصيان وتمرد الى حياة يشغل هذا العصيان فيها الجزء الاكبر ويتأقلم الجزء الباقي ليقترب من حياة شبه طبيعية لا سيما وان قناعة تعززت لدى الفلسطينيين مفادها ان الانتفاضة لن تكون مسألة اشهر اخرى او عام آخر وانما ستستمر مدة أعوام يسعون خلالها لايجاد مسار طبيعي قدر المستطاع لحياتهم. ويبدو تأثير الانتفاضة في حياة الفلسطينيين وشخصياتهم وتجاربهم اكثر جلاء ووضوحاً عندما يقارنون هم بين

حياتهم تحت الاحتلال وحياتهم في ظل الانتفاضة فيبرز احساسهم بأنفسهم مختلفا كما تتغير صورتهم امام اعينهم.

يقول عبد الجبار الذي يقترب من نهاية عقد الخمسينات من عمره ويسكن في خلة العمود في مدينة نابلس والذي يتحمس للحديث عن نفسه خلال الانتفاضة «ان الجيل الذي انتمي اليه، اي جيل الاربعينات، هو جيل فاسد ولكن جاءت الانتفاضة وربتنا ونحن في عقدنا هذا. انظروا الي. كنت مدمناً على شرب الكحول قبل الانتفاضة بسنوات، ولكن لا عجب انني توقفت، فالانتفاضة ربت كل الناس. وها هما عامان مرا عليها والثالث سينتهي ويأتي العام الرابع والخامس».

ماذا فعلت الانتفاضة بعبد الجبار، كيف ربته وهو الذي قاتل مع الفدائيين عام ١٩٧٠؟ يجيب «ليست الانتفاضة وحدها التي غيرتني وانما هم (الاسرائيليون)... اذ لم يتركوا حتى طفلا إلا وأثاروه ضدهم».

كان عبد الجبار يملك مصنعا للسكاكر قبل الانتفاضة في منطقة رأس العين في نابلس يديره مع ابنائه ويكسب منه ما يكفيه ليعيش حياة «ممتازة» على حد تعبيره. ولكن مع بداية الانتفاضة ذهب ابناؤه كل الى سبيله، ولم يعد احد منهم ينام في البيت كغالبية شباب نابلس عندما تحولت مداهمات جنود الاحتلال الليلية للمنازل امراً شبه يومي. وعندما اصيب باحدى رصاصاتهم اغلق مصنعه وكرس وقته لمتابعة تلقي العلاج وكانت تلك الرصاصة بداية مشواره مع سلطات الاحتلال خلال الانتفاضة.

يقول: «استيقظت على صوت زوجتي وهي تقول انهم يقتحمون البيت من نافذة المطبخ. نهضت من فراشي، وبدأت اتحسس مصباح الكهرباء وقبل ان اصله اصابتني رصاصة في الجهة العليا من صدري وخرجت من كتفي. مع ذلك قاومتهم وهم ينقضون علي وعلى زوجتي فتشابكنا بالعصي والقضبان الحديد، ثم القوا الغاز المسيل للدموع داخل المنزل واقتحموه. جاؤوا يبحثون عن شباب مطلوبين ومطاردين قالوا اني اخبئهم في منزلي. ثم فتشوا المنزل ولم يجدوا احداً، وبعدئذ اتصلوا باسعاف الهلال الاحمر وابلغوا اليه: «اطلقنا النار على فلان فتعالوا لتأخذوه. وعندما وصل الممرض في سيارة الاسعاف انهالوا عليه ضرباً».

على رغم ان عبد الجبار أمي لم يتعلم القراءة والكتابة «بسبب نكبة عام ١٩٤٨»، كما يقول، «الا ان الايام علمتني ما يكفي. وعندما جاء وفد اميركي لزيارتي في المستشفى خلال وجودي هناك لتلقي العلاج قلت لهم: انتم رعيتم الصهيونية العالمية وها هي الآن تضرب مصالحكم في المنطقة، وعلى رغم ذلك لا تملكون ان تفعلوا شيئا امامها».

عندما جاء قائد المنطقة العسكرية الوسطى الجنرال اسحق مردخاي لتفقد المعتقل الذي قضى فيه عبد الجبار سبعة ايام لرفضه دفع الضريبة، وكان ينام ويستيقظ في خيمة مع باقي المعتقلين من الشباب، لم يتردد في ان يعرض عبد الجبار وجهة نظره:

«اتهموني بأنني احرض الناس على عدم دفع الضرائب لانني ارفض ان ادفع ما يطالبونني به عن الفترة التي كان مصنعي مغلقا خلالها. وكنت اعالج في المستشفى، فأحضروا (الجنرال) مردخاي ومستشاره القضائي كي يرى «المتمردين» على السلطة. وجلس مردخاي على الارض في الخيمة وقال: لنتحدث عن السلام، فقلت: نحن نريده وانتم تخافونه. قال: والحل؟

عندها هجمت واخذت ساعة يده. قال: ما هذا؟ اجبت: لقد سرقت ساعتك فهل ستصالحني اذا لم اعدها اليك؟

قال: انا اسأل ولا اجيب. قلت: ستجيب. قال: لا.

فقلت له: لن نتصالح ما لم اعد لك ساعتك وتعيدون لنا ارضنا. وحدثته عن التتار والمغول ونيرون والفرنجة حتى وصلنا الى العثمانيين والبريطانيين وهتلر، عندئذ قال لي: يكفي.. يكفي».

لكن مردخاي صمم ان يعرف لماذا يرفض عبد الجبار دفع الضرائب المفروضة عليه وما اذا كان يرفض ان يعترف بسلطات الضرائب، فسأله: «اذا حضر ملثمون الى بيتك وطالبوك بدفع ضريبة هل ستدفع؟» فجاءت الاجابة «بالطبع. فالشبان الملثمون موجودون بيننا ٢٤ ساعة في اليوم بشكل طبيعي. هم منا ونحن منهم. اما انتم فتدخلون بالقوة ببنادقكم وخوذاتكم وما تلبثون ان تخرجوا. واتحداك ان تدخل انت شخصيا الى حي القصبة على سبيل المثال».

بالطبع كان عبد الجبار سيدفع لشبان الانتفاضة بالضبط كما استجاب لسلطتهم عندما قالوا «لا علاج عن طريق كمب ديفيد». كان ذلك عندما حاول الحصول على اوراق ثبوتية ممن يسميهم «جماعة الانتفاضة» تسمح له بالسفر عن طريق الحدود المصرية الاسرائيلية ليعالج في مصر من اثر ضرب الجنود له على رأسه.

يتذكر عبد الجبار شريط حياته الذي تحتل الرموز جزءا كبيرا فيه ويقول: «هذا العام، عندما اراد ابني ان يتزوج رفضت ان ازوجه الا في ذكرى انطلاقة الانتفاضة وهو اليوم الذي ولد فيه. ودفعنا مهر العروس كبقية اهل نابلس». ويضيف: «فخور انني من نابلس وفخورون نحن بانتفاضتنا والتصعيد هو الحل ولن يحدث لنا اكثر مما حدث. الناس ليس معها من المال ما يكفي للطعام وهم (السلطات) يريدون جني الضرائب بالقوة. من كان لديها ذهب باعته كي تدفع غرامة عن ابنها القاصر الذي اعتقل بسبب ضربة حجر. فيأخذوا اكثر مما اخذوا، لكننا لن نموت ولن نركع، نفسنا لازال طويلا».

في ذلك اليوم الذي التقته «الحياة» في نابلس اي قبل استشهاد شابين اول من امس في البلدة القديمة قال عبد الجبار «لا تستغربوا هذا الهدوء في نابلس، فانما هو هدوء ما قبل العاصفة».

# أول الايام

يا اول المدى الذي سرنا اليه حاملين من قديم
شمسنا وحلمنا، وحاملين غيمنا.. ورعدنا وبرقنا

وحاملين طلعة العناب في نسائنا

وساعد الزيتون والجبال في رجالنا

وسبعة من خيرة الاقمار في اطفالنا

يا اول الروح التي كانت هنا منذ القديم

في دوالي ظلنا، في وردة اعلى من الطوفان

في زوادة العصفور والمحارب البحري

في المساء الرحب، كي تطير خيلنا، كي نقطف

الرؤيا ونغري قلبنا

لكي يحب اولاً وثانياً وعاشراً وسوسنا

يا اول الشعر الذي سترضع الطيور سره وبحره

لترفع السماء في بلادنا، وتوقظ الغناء في ساحاتنا

يا كلنا

من اول التكوين حتى نصرنا

من بحرنا..لنهرنا

يا شارعاً يموج بالشعوب.

يا هادئاً.. يا عاصفاً كزهرة برية.. كبرتقالة الامل

يا دمنا.. ياصوتنا ياريحنا

يا جوعنا للشمس والاغنية

ها قد عجنا الافق بالحرية

فأصعد بنا

ولنشتعل في «الميجنا»

هذا التراب ثوبنا وجسمنا وروحنا

وكل زهرة هنا شهيدنا

وكل طفل باسق قصيدنا

وكل برتقالة مشمسة عيوننا

وهذه بلادنا

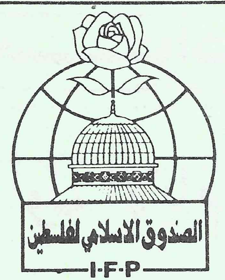
وهذه بلادنا

بلادنا

بلادنا

ابراهيم نصر الله

# الصندوق الاسلامي لفلسطين




# ISLAMIC FUND FOR PALESTINE

بسم الله الرحمن الرحيم

[يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون] صدق الله العظيم.

تقترب إنتفاضة شعبنا الفلسطيني المسلم من نهاية عامها الثاني وفي خضم أشهر الجهاد والمواجهة الطويلة عانى الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل - وما يزال - معاناة اقتصادية لا توصف، سواء على مستوى نقص فرص العمل وضعف حركة السوق أو نتيجة لسقوط عدد كبير من الشهداء، وتعرض الآلاف للاعتقال والسجن. وان كانت الامة الاسلامية غير قادرة بعد على حشد ملايينها لنصرة فلسطين وبيت المقدس فهي مطالبة ببذل ما تستطيع من مال وجهد خارج فلسطين لدعم جهاد الشعب الفلسطيني ونصرة قضية الاسلام في مواجهة العدو الصهيوني ومن يقفون خلفه.

● وقد تداعت فئة من ابناء الاسلام في فلسطين والمنطقة العربية لتأسيس الصندوق الاسلامي لفلسطين آملين ان تتحرك جماهير الامة الاسلامية في كل مكان كل بما يستطيعه لاداء واجب النصرة والعون لمسلمي فلسطين.

● وستحرص اللجنة المشرفة على الصندوق ما استطاعت وما اعانها الله عز وجل على ان تصل المساعدات المرسلة عن طريقه الى أيد أمينة في فلسطين المحتلة، وأن توزع على المستحقين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، مقدمين مبدأ الحاجة على كل مسألة أخرى، آملين أن يستطيع الصندوق تأسيس مراكز معروفة له في دول الطوق، التي يسهل الوصول لها من فلسطين المحتلة، ان سمحت السلطات العربية بذلك.

● هذا وستشمل مصارف الصندوق في المرحلة الاولى :

١ - أسر الشهداء والاسرى

٢ - رعاية الجرحى وأهلهم.

٣ - الأسر بدون عائل

٤ - الأسر ذات الضائقة والحاجة الاقتصادية الملحة.

٥ - الطلاب الدارسين داخل الارض المحتلة، ذوي الحاجة للمساعدة والمضطرين للدراسة في غير مدن اقامة ذويهم.

● وفي مرحلة قادمة، ان توفرت الموارد الكافية، يأمل الصندوق أن يمد نطاق عمله لمساعدة المؤسسات الاسلامية والمساجد، والمؤسسات الطبية والاجتماعية والتعليمية، والمشاريع الاقتصادية التي تدعم صمود شعبنا واستمراره في بلاده، والطلاب الدارسين في الخارج من أبناء الوطن المحتل الذين انقطعت مواردهم وينوون العودة للعمل في الضفة القطاع.

● هذا وسيقوم الصندوق بنشر مجموع موارده والمجالات التي صرفت فيها في فترات زمنية مناسبة.

● ان المسلمين في كل مكان مدعوون لارسال حوالاتهم المصرفية الى :

أولاً :

I.F.P.
Account Number C4 - 929 330 N.E.
SWISS BANK CORPORATION
Succursale de Cornavin
Place de Cornavin 10
SWITZERLAND

ثانياً أو الى :

I.F.P.
Account Number 1469 501 8642
First Union National Bank
Jacksonville - Florida
U.S.A.

ثالثا : وعلى الراغبين في ارسال صكوك مصرفية (شيكات) أن يسجلوها لأمر .I.F.P على أن ترسل على العنوان البريدي التالي :

ICP
P.O. BOX 82009
Tampa - Florida 33682 - 2009
USA

هذا وستعلن في القريب العاجل عدة أرقام حساب وعناوين أخرى للصندوق في المنطقة العربية.

● الاسلام وفلسطين *Islam and Palestine*

● نشرة غير دورية تهتم بشؤون الاسلام والقضية الفلسطينية

● تصدر عن: دار الجذور للطباعة والنشر

● ترسل الاشتراكات والصكوك باسم: The Roots

● الاشتراك السنوي ١٢ جنيهاً استرلينياً أو ٢٠ دولاراً أميركياً

● المراسلات والاشتراكات على العنوان التالي:

The Roots P.O. Box 4375
Nicosia *CYPRUS*

وجميع المراسلات والاشتراكات في الأميركيتين على العنوان التالي:

ICP
P.O. BOX 82009
Tampa - Florida 33682 - 2009
USA

IMP. CEDI Firminy